أزمة الإعلام العلمى

دراسة للخطاب الصحفى العلمى فى جريدة الأهرام فى الفترة أكتوبر - ديسمبر ٢٠١٢

نيرمين عبد الغفار الصابر

مدرس مساعد
كلية الاعلام -جامعة القاهرة

يعد الاعلام أحد أهم الأدوات التى تساعد على الربط بين العلم والمجتمع، فهو المنوط به تقديم الاكتشافات العلمية للجمهور وتهيأته لتقبل الحقائق العلمية التى كثيرا ما تعارضت - عبر مسيرة تطور العلم - مع المعتقدات السائدة فى المجتمعات المختلفة سواء كانت معتقدات ذات صلة بالدين او بالواقع الاجتماعى لتلك المجتمعات. ومن ناحية أخرى الإعلام يقوم بدور هام فى التنبيه لقضايا المجتمع المختلفة لكى يتلقفها العلماء باحثين عن حلول لها من خلال خلق حالة عامة من النقاش المجتمعى حولها من أجل تقديم الحلول اللازمة.

وإذا كانت "مسئولية العلماء الاجتماعية فى البلاد المتقدمة هى تنوير الرأى العام بالأخطار التى تنجم عن الجوانب السلبية للتطبيقات العملية، فإن مسئولية العلماء فى البلاد المتخلفة أكبر بكثير فهم يتحملون مسئولية تغيير المجتمع ونقله من حالة التخلف التى يعيشها إلى مستوى المجتمعات المتقدمة". (١)

وبالنظر إلى حالة الاعلام العلمى العربى وفى القلب منه الاعلام العلمى المصرى نجد أنه عليه مسئولية كبيرة لنقل واقع المجتمعات العربية إلى حالة من الثقافة العلمية تساعد على ازدهار وتطور العلوم. وبالنظر إلى التحليل العلمى (SWOT) لحالة الاعلام العلمى المصرى الذى قدمه أحد الباحثين(٢) نجد أنه يعانى من: تهميش اعلامى للثقافة العلمية، وضعفه من حيث الكم والكيف، والخلط المعيب بين الدين والعلم، وانتشار الخرافة والعلم الكاذب. بينما يمتلك نقاطا للقوة تتمثل فى: الاحترام الفطرى الايمانى للعلم والعلماء، ووجود قاعدة علمية راغبة فى إثراء ثقافة المجتمع، تحتاج التنظيم والتوظيف، وقبول المجتمع للتطور التكنولوجى. أما المخاطر فقد حددها فى: غياب الرؤية الاستراتيجية بشكل عام، والتعامل "الديكورى" مع العلم والثقافة، وعدم الاهتمام بتقديم نجوم العلم كقدوة فى المجتمع، والبيروقراطية. أما الفرص المتاحة فتتمثل فى: وجود القنوات المتخصصة، واقبال الشباب على نوادى العلوم، واهتمام المركز القومى للترجمة بالعلوم، وتوجه مكتبة الاسكندرية إلى بث المعارف العلمية وجذب الشباب إليها.

وتعد الصحافة العلمية أحد أهم أركان الاعلام العلمى، التى ظهرت نتيجة لاحتياج المجتمع للدور الذى تضطلع به. فإنها كأى ظاهرة مجتمعية بمجرد توفر عوامل البقاء لها فإنها تستمر وتطور نفسها، حيث لم تتوقف الصحافة العلمية عند حد مجلة (يعسوب الطب) التى أصدرتها المدرسة الطبية المصرية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، وإنما مع مطلع القرن العشرين كانت فى مصر العديد من الصحف العلمية فى فروع العلم المختلفة ساعد الاحتلال البريطانى على تغذيتها كما ساعدت ظروف المجتمع المصرى على إفرازها وتطويرها حتى أصبحت جزءا هاما من الظاهرة الصحفية

المصرية خلال تلك الفترة.[٣]

وتعد المهمة الرئيسية للصحافة العلمية- كأقدم أشكال الاعلام العلمى- ليست ترويج العلم وإنما خلق الوعى بتأثيراته الاجتماعية وهوما يعنى ضرورة أن يقوم الاعلام بمعالجات متكاملة لموضوعات وقضايا العلم ليساعد جمهور المتلقين على تكوين وعى تجاه هذه الموضوعات والقضايا[٤].

ويرى البعض أن صورة العلم والتكنولوجيا والطب فى التغطيات الصحفية فى أى دولة من الدول ترتبط ارتباطا وثيقا فى المقام الأول بمدى ايمان القيادة السياسية فى هذه الدولة أوتلك بقيمة العلم والتكنولوجيا والبحث العلمى كركيزة أساسية للتقدم والتنمية والأمن القومى فيها[٥]. وهوما ظهر واضحا فى الصحافة المصرية عقب ثورة 1952حيث كان النظام القائم يولى اهتماما كبيرا لحركة تقدم العلم فنجد الأهرام تخصص بابا للعلوم بها عام 1964[٦]بعد أن كانت تنشر أخبار العلم بشكل متناثر على صفحاتها. ومن هنا تأتى أهمية دراسة الخطاب الصحفى لصحيفة الاهرام كأهم وأقدم صحيفة قومية مصرية تجاه القضايا والموضوعات العلمية خلال الوقت الراهن.

وهوما يقودنا إلى أهمية دراسة الخطاب الصحفى العلمى تجاه القضايا العلمية المختلفة فى الوقت الراهن للمساهمة فى توجيه الانظار إلى المشكلات التى يعانى منها العلم والأطراف الفاعلة فى حركة تقدمة والمعوقات التى تعترض مسيرة تقدمه كما يعكسها الخطاب الصحفى المصرى فى الوقت الراهن.

الدراسات السابقة:

حددت الباحثة الدراسات السابقة فى الدراسات العربية التى تناولت (الصحافة) العلمية سواء كانت صحف عامة اوصحف متخصصة بصرف النظر عن تاريخ نشر الدراسة وذلك نظرا لقلة الدراسات العربية فى هذا المجال، أما الدراسات الأجنبية فتناولت الباحثة الدراسات التى تعلقت بـ (الصحافة) العلمية أيضا لكنها اكتفت بالدراسات الاحدث ، وقسمت الباحثة الدراسات السابقة إلى محورين:

المحور الاول: الدراسات التى تناولت الصحافة العلمية المتخصصة[٧]:

تناولت هذه الدراسات الصحافة العلمية المتخصصة التى توجهت إلى جمهور متخصص والتى توجهت إلى جمهور عام وأيضا التى تخصصت فى نوع واحد من العلوم والتى تخصصت فى العلوم بشكل عام، وركزت كل منها على أحد أنواع الصحافة العلمية المتخصصة وكانت الصحافة المتخصصة فى الزراعة هى الأكثر دراسة (عبد المجيد١٩٩٠)(عيد١٩٩٣)(الصابر٢٠١٢) تلتها الصحافة المتخصصة فى الهندسة (محمود١٩٧٩) (الصابر٢٠١٠) والصحف المدرسية العلمية (Farrar ٢٠١٢) (Hope 2012) ثم الصحافة الصحية (الصابر٢٠١٠) فى حين تناولتها دراسة واحدة بشكل شامل (عبد المرضى ٢٠٠٨).

وتنوعت هذه الدراسات ما بين دراسات تاريخية (الصابر) 2010 (محمود) 1979ودراسات مسحية آنية (عبد المجيد) 1990عيد (Hope 2012) (Farrar 2012) (1993 ودراسات مستقبلية (عبد المرضى) .2008وركزت الدراسات فى هذا المحور على دراسة محتوى الصحف المتخصصة بشكل عام (الصابر (2010و(محمود ١٩٧٩) أوفى اطار دراسة تناولها لظاهرة أوقضية معينة (عيد ١٩٩٣) كما اهتمت بعض هذه الدراسات بتقييم دور هذه الصحف فى توعية الجمهور بأحدى القضايا العلمية (عبد المجيد ١٩٩٠) ودور الصحافة العلمية المدرسية فى خلق هذه النظرة لدى الطلاب بالمدارس (Farrar (Hope 2012) (2012 وتقديم سيناريوهات مستقبلية لها كجزء من الصحافة المتخصصة (عبد المرضى .(2008

وذلك فى اطار سعى هذه الدراسات إلى التأريخ لنشأة وتطور الصحافة العلمية المتخصصة فى مصر بشكل عام (الصابر ٢٠١٠) أوتتبع تطور صحيفة معينة تاريخيا (محمود ١٩٧٩) أوالتعرف على معالجتها لاحدى القضايا ذات الصلة بتخصصها العلمى (عيد١٩٩٣) أوتقييم دورها فى نشر الوعى بين الجمهور باحدى قضايا التخصص العلمى الخاص بها (عبد المجيد١٩٩٠) أوقياس مدى تاثير الصحافة العلمية المدرسية على الطلاب المشاركين فيها من حيث معارفهم وقدراتهم العلمية ((Hope 2012) (Farrar 2012) أووضع تصور لمستقبلها (عبد المرضى٢٠٠٨)

ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسات السابقة أدوات التحليل التاريخى والاستبيانات وتحليل المضمون، وباستخدام مناهج المسح والمقارن والمنهج التاريخى توصلت إلى مجموعة من النتائج كان أهمها:

■ ارتباط تطور الصحافة العلمية المتخصصة بتطور الصحافة المتخصصة بشكل عام وتأثرها بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية السائدة خلال

نفس الفترة وتأثير ذلك على شكل ومضمون الصحيفة (الصابر ٢٠١٠) (عبدالمرضى ٢٠٠٨) (محمود ١٩٧٩) -اختلاف الصحف ذات التخصص العلمى الواحد حول نفس القضية العلمية وكيفية تناولهم لها (عبد المجيد ١٩٩٠)- محدودية الاهتمام بالقضايا ذات الطابع العلمى فى بعض الصحف العلمية لصالح القضايا ذات الطابع الاقتصادى (عيد١٩٩٣)

■ أن المشاركة فى برامج الصحافة العلمية فى المدارس يساعد على تطوير قدرات الطلاب ومحوأميتهم العلمية Farrar ٢٠١٢ Hope ٢٠١٢

وضم المحور الثانى: الدراسات الخاصة بتناول الصحف العامة للقضايا والموضوعات العلمية[٨]:

وتتناول دراسات هذا المحور الدراسات العربية والاجنبية التى اهتمت بدراسة تناول الصحف العامة للموضوعات والقضايا العلمية، وتنوعت هذه الدراسات ما بين دراسات ميدانية واخرى تحليلية.

واهتمت هذه الدراسات بالتعرف على: دور الصحف فى نشر الاساليب الزراعية الحديثة (حجاب ١٩٧٨) والتعرف على الدور الذى تقوم به الصحف فى نشر الثقافة العلمية (بدارى٢٠٠٠) وخلق النظرة العلمية لدى الطلاب (حنا ١٩٨٧) واهتم بعضها بدراسة تأثير العوامل السياسية والاقتصادية على تناول الصحف لبعض القضايا ذات الصلة بالعلم: كمناقشتهم للسياسات الصحية (Tetteh) (Rabinowitz 2012 ٢٠١١) أولبعض الحوادث البيئية كغرق منصة نفطية فى خليج المكسيك (Gilroy 2011)

واتجهت بعض هذه الدراسات لدراسة العلاقة بين الجمهور ووسائل الاعلام من حيث دورها فى ترتيب أولوياته تجاه القضية محل الدراسة (عيسى 1999أومدى اعتماد الجمهور عليها (الغزاوى) وقياس تأثير وسائل الاعلام على مدى قبول الجمهور لسياسات الاصلاح الصحى (Coghlan٢٠١١).

واهتم البعض الاخر بتطوير طرق بحث جديدة تعتمد على الكمبيوتر لتسهيل البحث عن القضايا والموضوعات الصحفية المرتبطة بالصحة لتسهيل دراستها (McFarlane٢٠١١) كما اهتمت بعضها بالتعرف على تناول الصحافة العامة لأحد القضايا العلمية فى مجال الغذاء (حافظ ١٩٨٠) أوالبيئة (عيسى ١٩٩٩))كامل ١٩٩٢ Smithson)٢٠١١)(Hedding) Deacon٢٠١٠) Gilroy٢٠١١) اوالصحة (Pisciotta ٢٠١٢)

(Barian ٢٠١١)(Hu ٢٠١٠)(Wackowski ٢٠١١) (Tetteh ٢٠١١) (Vickovic 2010) (Campbell 2011).

فتناولت فى مجال الصحة موضوعات: أخلاقيات الصحافة العلمية فى التعامل مع العلاجات الطبية الجديدة وغير المثبتة علميا (Campbell٢٠١١) وتناول وسائل الاعلام لبعض المواد الطبية كالماريجوانا الطبية (Vickovic٢٠١٠) وتأثير الميول السياسية للصحف على تغطيتها للسياسات الصحية (Tetteh ٢٠١١) ودور الاعلام فى تشكيل اتجاهات ومعارف القراء نحوتدخين التبغ (Wackowski٢٠١١) وتناول وسائل الاعلام لمصل انفلونزا الطيور(Hu٢٠١٠) الخطاب الاعلامى تجاه قضية سمنة الاطفال (Barian٢٠١١) وكيفية تناول وسائل الاعلام للمعلومات الخاصة بالطب الحيوى (Pisciotta ٢٠١٢) وفى مجال البيئة تناولت موضوعات: دور الصحف فى ترتيب أولويات الصفوه تجاه القضايا البيئية (عيسى ١٩٩٩) تناول الصحافة اليومية المصرية للقضايا البيئية (كامل ١٩٩٢) التغطية الاعلامية لقضايا الخطر البيئى فى ولاية كاليفورنيا (Smithson٢٠١١) قضية تغير المناخ فى صحيفتى نيويورك تايمز الامريكية والجارديان البريطانية (Hed-) (2007-2009 ding٢٠١١) تطبيق وسائل الاعلام للعدالة البيئية فى كندا (Deacon٢٠١٠) التغطية الاعلامية لحادث غرق المنصة النفطية فى خليج المكسيك (Gilroy٢٠١١).

وباستخدام أدوات: التحليل الكيفى والملاحظة بالمشاركة والاستبيان وتحليل المضمون وتحليل الخطاب وتحليل بنية السرد، ونظريات: وضع الأجندة والاطار الاعلامى والتعلم الاجتماعى والفجوة المعرفية والاعتماد على وسائل الاعلام ، وباستخدام مناهج: المسح والمقارن والعلاقات المتبادلة ودراسة الحالة، توصلت دراسات هذا المحور إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- طغيان المعالجة الخبرية للموضوعات العلمية فى الصحف العامة مقابل انخفاض نسبة اشكال المعالجة الأخرى (حجاب ١٩٧٤)حافظ ١٩٨٠) (بدارى ٢٠٠٠)

٢- تأثر الخطاب الاعلامى تجاه القضايا الاعلامية بعدة عوامل حيث: تأثر الخطاب الخاص بالترويج لعقار معين بأفكار النوع والجنس داخل المجتمع وهوما اعتبرته الدراسة يساهم فى انتشار الأمراض من خلال منع البعض من الوصول للعلاج (Pisciotta ٢٠١٢) .وتأثر الخطاب الاعلامى تجاه قضية سمنة

الأطفال بالأفكار الخاصة بمسئولية الدولة ودورها تجاه حل المشكلة (.Barian 2011)وتاثر الخطاب الاعلامى الخاص بالسياسات الصحية بالميل السياسى للصحيفة (.Tetteh 2011)

٣- واظهرت الدراسات السابقة زيادة اهتمام الصحف بقضايا الصحة والبيئة والزراعة على قضايا الفلك والجيولوجيا والعلوم البحتة لارتباط الأولى بحياة الناس اليومية (بدارى ٢٠٠٠) واهتمام صحيفة الاهرام بالعوامل المؤدية إلى الاضرار البيئية بدرجة اكبر من اهتمامها بالاثار الناجمة عنها ثم طرق حمايتها (كامل ١٩٩٢). بالاضافة إلى تأثير الحروب على زيادة الاهتمام بالموضوعات العلمية فى الصحف (حجاب ١٩٧٤)

٤- وتوصلت إلى تأثر استقبال الجمهور للقضايا والموضوعات المتعلقة بالسياسات الصحية بالانتماء السياسى لهم (Coghlan٢٠١١) ووجود علاقة طردية متوسطة بين اعتماد الجمهور على وسائل الاعلام لمعرفة المعلومات حول موضوعات تتعلق بالخطر على الصحة ومعدل المتابعة (الغزاوى).

٥- واختلفت التغطية الاعلامية لصحيفتى نيويورك تايمز الامريكية والجارديان البريطانية (٢٠٠٧-٢٠٠٩) لقضية تغير المناخ تبعا لتوجهات كل دولة من الاثنتين نحوالقضية.(Hedding ٢٠١١)

٦- وتوصلت بعض الدراسات السابقة إلى ابتكار ووضع حلول للعاملين فى مجال الصحافة العلمية لمواجهة المشكلات المختلفة، مثل: بناء نموذج سردى يساعد القائم بالاتصال على تناول الاخبار العلمية بشكل أفضل يحقق المعرفة العلمية المطلوبة والتوعية دون احداث رعب لدى القراء (Hu٢٠١٠) وأيضا وضع طريقة جديدة لتصنيف واختيار الموضوعات العلمية المنشورة فى الصحف بشكل أكثر دقة وبالاعتماد على الكمبيوتر (McFarlane٢٠١١)

٧- وخرجت ببعض التوصيات للصحافة العلمية فى معالجتها للموضوعات والقضايا المختلفة كضرورة توخى الحذر عند تناول العلاجات الجديدة التى لم تثبت علميا بعد -Camp bell ٢٠١١

٨- ونبهت أيضا إلى أن وسائل الاعلام الاجتماعية كانت اكثر تحقيقا لفكرة العدالة البيئية من وسائل الاعلام التقليدية (Deacon٢٠١٠) وأن المناطق الأكثر فقرا من الناحية الاقتصادية هى أيضا الاكثر فقرا من حيث الرعاية الصحية بها وكذلك التغطية الاعلامية للشئون الصحية بها (Smithson ٢٠١١)

التعليق على الدراسات السابقة:

- تفتقر الدراسات العربية المسحية إلى دراسة تاثير الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى المجتمعات العربية على تناول الصحف للقضايا والموضوعات العلمية. على الرغم من توصل الدراسات التاريخية والمستقبلية إلى وجود تأثير لاوضاع المجتمع على تناول الصحافة للقضايا والموضوعات العلمية.
- فى حين اهتمت الدراسات الاجنبية بدراسة العلاقة بين المجتمع وبين الصحافة العلمية اوتناول الاعلام بشكل عام للقضايا العلمية -صحية اوبيئية اوتكنولوجية- وعلاقتها بمؤسسات اتخاذ القرار فى الدولة والسياسات المتبعة فى المجالات العلمية المختلفة وعلاقتها بالاعلام. فى حين خلت الدراسات العربية من محاولات الربط بين الاعلام العلمى والمجتمع كوسيلة لتقديم حلول لمشكلات المجتمع المختلفة.
- استخدمت الدراسات السابقة أدوات مختلفة لتحقيق أهدافها كتحليل المضمون، وتحليل الخطاب، والتحليل التاريخى وتحليل بنية السرد.
- اعتمدت الدراسات السابقة على عدد من النظريات كان اكثرها استخداما هى نظرية تحليل الاطار الاعلامى.
- توصلت الدراسات السابقة فى معظمها إلى وجود علاقة بين التوجهات السياسية لوسائل الاعلام وتناولها لقضايا الصحة والبيئة ووجود علاقة بين تناول الاعلام لقضايا الصحة والنوع.
- كما أكدت على الدور الهام الذى تلعبه وسائل الاعلام عند تناولها للقضايا والموضوعات العلمية فى تأثيرها على تصورات ومعارف واتجاهات الجمهور نحوهذه القضايا.
- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة فى تكوين البناء المنهجى والنظرى لهذه الدراسة كدراسة تناقش انعكاس أزمة العلم فى مصر فى الخطاب الصحفى لصحيفة الاهرام للخروج باستخلاصات حول طبيعة هذه الازمة والحلول المطروحة لها.

الدراسة الاستطلاعية[٩]:

توصلت الدراسة الاستطلاعية إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تتناول الصحف المصرية القضايا والموضوعات الخاصة بالعلوم المختلفة بشكل متفرق على صفحاتها وتخصص ابوابا ثابتة لها على مدار ايام الاسبوع.

- اتسمت معالجات الصحف الخاضعة للدراسة الاستطلاعية بالطابع الاخبارى، فى حين قل استخدامها للاشكال الاستقصائية ومواد الرأى.

- كانت صحيفة الاهرام هى الاكثر تنوعا فى معالجتها للموضوعات العلمية باستخدام الاشكال الصحفية المختلفة: أخبار وتحقيقات وحوارات ومقالات رأى وتقارير وصور.

- تعد صحيفة الأهرام هى الأكثر تناولا للموضوعات العلمية المختلفة من خلال الصفحات التى تخصصها للعلوم والتكنولوجيا والطب والبيئة والزراعة.

- بالاضافة إلى تناولها للقضايا والموضوعات العلمية على صفحات أخرى غير متخصصة فى الشئون العلمية كصفحة المرأة وصفحة المحليات والصفحات العامة، بالاضافة إلى الملاحق.

- تميزت صحيفة الاهرام بتخصيصها اكثر من مرة (قضية العدد) للحديث عن موضوعات علمية.

- ظهرت الاخبار العلمية على الصفحة الاولى للأهرام عند متابعة انتشار احد الامراض المعدية اوفى المناسبات كعيد الاضحى مثلا.

- اتسمت اطروحات الخطاب الصحفى المتعلقة بالقضايا والموضوعات العلمية فى صحيفة الأهرام بالتنوع فى تغطيتها لموضوعات الصحة والبيئة والطاقة والبحث العلمى والانترنت والتكنولوجيا والغذاء.

- كما تنوعت ايضا القوى الفاعلة داخل الخطاب الصحفى العلمى لصحيفة الأهرام ما بين قوى فاعلة رسمية وأخرى غير رسمية وتنوعت الادوار المنسوبة اليها وسمات هذه الادوار طبقا للقضية اوالحدث الذى تتم مناقشته.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

تعد الصحافة أحد أهم أدوات التغيير داخل اى مجتمع، ويقع عليها عبء رئيسى فى العمل كحلقة وصل بين الحلقات المختلفة للتغيير داخل المجتمعات، وهوما يتطلب منها ان تكون ليس فقط انعكاسا للازمات التى يمر بها المجتمع وانما ايضا عليها دور فى تقديم الحلول لهذه الازمات والمساعدة فى تجاوزها. وهوالدور الذى أكدت عليه الدراسات السابقة بما توصلت إليه من نتائج أشارت إلى أهمية استخدام دراسات الاعلام العلمى لحل مشكلات المجتمع ذات الصلة بالعلم وهوما تسعى هذه الدراسة لتحقيقه. واستنادا إلى نتائج الدراسة الاستطلاعية التى أوضحت اهتمام صحيفة الاهرام بمختلف الموضوعات والقضايا ذات الصلة بالعلم والتى تربط بين العلم والمجتمع، فان مشكلة هذه الدراسة تتحدد فى تقديم تصور لانعكاس أزمة العلم فى مصر كما تصورها الصحافة المصرية من خلال رصد وتحليل وتفسير اطروحات الخطاب الصحفى العلمى على صفحات جريدة الأهرام كأكبر صحيفة قومية مصرية خلال الفترة من أكتوبر وحتى ديسمبر ٢٠١٢ .

حيث أن صحيفة الاهرام كأهم وأكبر صحيفة قومية تصدر عن أكبر مؤسسة صحفية مصرية تمتلك عددا كبيرا من الامكانات البشرية والمادية التى تمكنها من تناول مختلف تخصصات العلم على صفحاتها وهوما من شأنه اثراء الدراسة بشكل أكبر، وقد حددت الباحثة الفترة من أكتوبر حتى ديسمبر ٢٠١٢ نظرا لكونها فترة تعد قليلة نسبيا من حيث طغيان الاحداث السياسية فيها على معالجة الصحف لبقية القضايا والموضوعات المجتمعية الاخرى ومنها القضايا العلمية. وذلك بدراسة الأطروحات التى تقدمها الصحيفة داخل الموضوعات العلمية على صفحاتها المختلفة، والقوى الفاعلة التى يحددها الخطاب العلمى للصحيفة كأطراف فاعلة وذات صلة بالقضايا العلمية المثارة على صفحاتها والادوار المنسوبة إليها وكذلك دراسة أطر تقديم المواد والموضوعات العلمية فى الصحيفة، للوقوف على أهم العقبات والمشكلات التى تواجه التقدم العلمى فى مصر.

الأهداف:

١- التعرف على أطروحات الخطاب الصحفى العلمى لصحيفة الاهرام خلال فترة الدراسة.

٢- التعرف على القوى الفاعلة داخل الخطاب الصحفى العلمى للاهرام خلال فترة الدراسة والأدوار المنسوبة إليها.

٣- تفسير الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة داخل المواد محل الدراسة.

٤- رصد وتفسير أطر تقديم المواد العلمية فى صحيفة الاهرام خلال فترة الدراسة.

٥- تقديم تصور للمعوقات التى تحول دون تحقيق تقدم علمى فى مصر فى ضوء نتائج تحليل الخطاب للموضوعات

محل الدراسة.

التساؤلات:

١- ما أطروحات الخطاب العلمى لصحيفة الاهرام خلال فترة الدراسة؟

٢- ما القوى الفاعلة داخل الخطاب الصحفى العلمى لصحيفة الاهرام خلال فترة الدراسة؟

٣- ما الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة داخل الخطاب الصحفى العلمى لصحيفة الاهرام خلال الفترة المدروسة؟

٤- لماذا نسبت الأهرام هذه الأدوار والسمات للقوى الفاعلة داخل الخطاب العلمى لها؟

٥- ما أطر تقديم الموضوعات العلمية داخل صحيفة الاهرام خلال فترة الدراسة؟

٦- لماذا قدمت الصحيفة الموضوعات والقضايا العلمية من خلال هذه الأطر؟

٧- ما المعوقات التى تحول دون حدوث تقدم علمى فى مصر طبقا للخطاب الصحفى العلمى لصحيفة الاهرام؟

الإطار النظرى:

نظرية الإطار الإعلامى(١٠):

تعرف الأطر الاعلامية بأنها كل ما يعطى للمتلقى من أخبار حول موضوعات معينة فتحدث التأثير القوى مع التأكيد إن كل ما يتلقاه الشخص هوحديث حقيقى ومصدر المعلومات صادق ودقيق. ويعتمد تحليل الاطر الاعلامية على فحص واستكشاف مدى ما تقوم به الوسيلة الاعلامية فى تأطيرها للمشكلة ومدى تأثيرها بالتبعية فى مستويات فهم الجمهور لهذه القضية، وهوما يؤثر بالتالى فى وجهة نظر الفرد التى يعمد لتطبيقها فى تعريفه للحدث اوالمشكلة.

حيث تفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوى فى حد ذاتها على مغزى معين وانما تكتسب مغزاها من خلال وضعها فى اطار معين يحددها وينظمها ويضفى عليها قدرا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع واغفال جوانب أخرى. فالاطار الاعلامى لقضية معينة يعنى انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث أوالقضية وجعلها أكثر بروزا فى النص الاعلامى، واستخدام اسلوب محدد فى توصيف المشكلة وتحديد أسبابها وتقييم أبعادها وطرح حلول مقترحة بشأنها.

وتستخدم الدراسة نظرية تحليل الاطر الاعلامية للوقوف على ابرز واهم اطر معالجة صحيفة الاهرام للقضايا والموضوعات العلمية المختلفة، والتى من شأنها خلق الشعور لدى الجمهور بوجود أزمة فى نواحى علمية معينة تحتاج إلى حشد الجهود لحلها، اوتساهم فى تغييب شعور المواطنين بالأزمات المختلفة ذات الصلة بالعلم فى حياتهم اليومية، كما أن أطر معالجة القضايا والموضوعات العلمية تساعد على الربط بين الجمهور العام والعلم من خلال مدى تأكيدها على تقديم العلم حلولا لمشكلات حياتهم اليومية. وهوما تسعى هذه الدراسة إلى استخلاصه.

الاطار المنهجى:

نوع الدراسة: دراسة وصفية تحليلية، تهدف إلى توصيف الخطاب العلمى لصحيفة الاهرام خلال الفترة من شهر اكتوبر حتى شهر ديسمبر ٢٠١٢ وتحليل اطروحاته والقوى الفاعلة الظاهرة فيه والادوار المنسوبه اليها وتحليل الاطر الاعلامية التى استخدمتها الصحيفة لمعالجة الموضوعات العلمية المختلفة.

المناهج: منهج المسح الاعلامى: وتستخدمه الدراسة لجمع البيانات والمعلومات الخاصة بالمواد الصحفية التى تتناول الشئون العلمية المختلفة على صفحات جريدة الاهرام وتوصيفها لتحليل الخطاب الصحفى الوارد فيها للوقوف على اهم اطروحاته والقوى الفاعله المتمثلة فيه بالاضافة إلى أطر المعالجة الاعلامية لها تحقيقا لاهداف الدراسة.

الأدوات: تحليل الخطاب: وتستخدمه الدراسة لتحليل الخطاب العلمى لصحيفة الاهرام خلال الفترة من اكتوبر ٢٠١٢ حتى ديسمبر ٢٠١٢ للوقوف على اهم الاطروحات المتمثلة فيه والقوى الفاعلة داخله والادوار المنسوبة اليها فى القضايا والموضوعات المختلفة ذات الصلة بالعلم.

الاطار الإجرائى:

عينة الدراسة: تم اجراء الدراسة على صحيفة الاهرام باعتبارها من أكبر الصحف القومية المصرية التى تمتلك ثروة بشرية كبيرة من حيث أعداد الصحفيين العاملين بها مما أتاح وجود العديد من الأقسام العلمية المتخصصة والمتنوعة وهوما يتيح نظرة شاملة للجوانب المختفة للواقع العلمى والبحثى فى مصر خلال فترة الدراسة للخروج بتصورات عن الازمة التى يعيشها العلم فى مصر فى الوقت الحالى. كما أن صحيفة الاهرام من اقدم الصحف المصرية التى أنشأت قسما علميا بها وأهتمت بوجود المحرر العلمى المتخصص بها، مما يتيح

للدراسة عمقا أكبر فى الخطاب الصحفى المتعلق بالقضايا العلمية المقدمة بها.

وتم اختيار الفترة من أكتوبر إلى ديسمبر 2012 نظرا للقلة النسبية لطغيان الاحداث السياسية على معالجات الصحف مما يتيح الفرصة للتعرف على الخطاب الصحفى العلمى على صفحات الاهرام.

عينة المادة: تم سحب العينة بطريقة (الأسبوع الصناعى) فى الفترة من أكتوبر حتى ديسمبر 2012وتمثلت فى (12)عددا من الصحيفة، و (89)مادة خضعت للتحليل ما بين خبر وتحقيق ومقال وحوار وتقرير وموضوعات خدمات وموضوعات فيتشر وانفوجراف.

أساليب التحليل: أسلوب القوى الفاعلة: استخدمت الدراسة أسلوب تحليل القوى الفاعلة للوقوف على اهم الأطراف الفاعلة فى تقدم أوتأخر الشئون العلمية فى مصر، وطبيعة الأدوار المنسوبة إليها من حيث ايجابياتها اوسلبياتها فى التعامل مع الموضوعات والقضايا العلمية المختلفة.

نتائج الدراسة التحليلية[11]

تم تطبيق تحليل الخطاب وتحليل الأطر الاعلامية على(12) عدد من صحيفة الاهرام على مدار الفترة من 1أكتوبر 2012 حتى 31ديسمبر .2012 وشمل التحليل جميع الموضوعات العلمية والتى بلغت (89) مادة (متعلقة بالصحة، البيئة، الزراعة، التكنولوجيا، الطاقة، المخترعات والاكتشافات، الفضاء) ظهرت على صفحات جريدة الاهرام وملاحقها المتخصصة خلال فترة الدراسة. وتوصلت لمجموعة من النتائج تتمثل فى:

لم يقتصر تناول صحيفة الأهرام للموضوعات والقضايا العلمية على الصفحات المتخصصة (علوم وتكنولوجيا، طب وغذاء، بيئة) وانما ظهر أيضا فى صفحات: المحافظات كتغطية لأخبار النشاط العلمى للجامعات والمراكز البحثية، أولطرح المشكلات ذات الصلة بالعلم (كموضوعات الصحة والبيئة) التى تعانى منها المحافظات المختلفة، وظهرت أيضا فى صفحات (آخر الاسبوع) لعرض نماذج من التقدم العلمى فى الدول الأخرى، وفى تحقيقات العدد عند اثارة قضايا هامة كقضية البحث العلمى فى مصر.

وجاءت معالجة جريدة الاهرام للموضوعات العلمية معالجة خبرية بالدرجة الأولى احتل فيها الخبر المرتبة الاولى من العينة محل الدراسة بنسبة (42.6%) ثم التقارير بنسبة (29.2%) ثم التحقيقات الصحفية بنسبة (10.1%) فمقالات الرأى بنسبة (8%) فموضوعات الخدمات بنسبة(4.5%) ثم الفيتشر (2.3%) فالحوارات (1.1%) وصورة وتعليق. وجاء اهتمام الصحيفة بعرض الموضوعات العلمية فى اشكال انفوجراف ضعيفا مقارنة بالاشكال الصحفية الأخرى- مرتين فقط طوال فترة الدراسة- واستخدمت كشكل توضيحى مصاحب لطرق العرض التقليدية بالصحيفة وليست كموضوعات منفصلة بذاتها على الرغم من قدرات هذا الاسلوب فى العرض على تبسيط المعلومات العلمية وتقديمها للقارئ.

واحتلت الموضوعات والقضايا الخاصة بالصحة المرتبة الأولى فى اهتمام صحيفة الاهرام بالموضوعات العلمية بنسبة (36%) تلتها الموضوعات الخاصة بالبحث العلمى والجامعات (15.5%) والقضايا المتعلقة بالبيئة (15.5%) ثم القضايا الخاصة بالطاقة (8.9%) وأخبار الاختراعات والاكتشافات الحديثة (8.9%) ثم الموضوعات الخاصة بالزراعة (6.5%) فموضوعات التكنولوجيا (5.5%) فعرض نماذج التقدم العلمى فى الدول المختلفة (2.2%) فالموضوعات المتعلقة بالكون والفضاء (1%) وتمثلت فى خبر عن كسوف الشمس فى الجزء الجنوبى من الكرة الارضية.

وارتبط مقدار الاهتمام بالموضوعات بالاحداث الجارية التى جعلت الاخبار والموضوعات الخاصة بالصحة تحتل مساحة أكبر من غيرها من الموضوعات العلمية، كظهور اصابات بأمراض انفلونزا الطيور والغدة النكافية والجدرى خلال فترة الدراسة. بالاضافة إلى طبيعة الموضوعات العلمية المرتبطة بالصحة والتى ترتبط بالحياة اليومية للأفراد مما جعلها تظهر على الصفحات المختلفة داخل الجريدة وفى الابواب غير المتخصصة بالعلم كباب المرأة وصفحة المحليات.

وجاء المتخصصون من أساتذة جامعات وباحثين فى المرتبة الأولى للمصادر التى اعتمدت عليها جريدة الاهرام فى تناول الموضوعات العلمية (31.5%) تلتها المصادر الرسمية لمسئولين بالدولة (26.9%ثم الدراسات العلمية (11.2%) ويليها الوثائق والمستندات (7.8%) والمصادر غير الرسمية (7.8%) من مواطنين واعضاء نقابات ورؤساء أحزاب واعضاء جمعيات، تلاها المؤتمرات الدولية والمحلية (3.3%) الاعتماد على صحف أخرى (2.2%) بالاضافة إلى موضوعات غير معلومة المصدر

بنسبة.(7.8%)

وتمثلت أطروحات الخطاب الصحفى العلمى لصحيفة الأهرام فيما يلى:

١- الأطروحات الخاصة بقضايا الطب والصحة:

تمثلت الموضوعات والقضايا الخاصة بالصحة على صفحات جريدة الاهرام خلال فترة الدراسة فى متابعة أخبار الامراض المنتشرة فى المجتمع المصرى وطرق مكافحتها والوقاية منها، والعلاقة بين الغذاء والصحة، والأخطار التى تهدد الصحة، والحلول التى يطرحها التقدم العلمى للمشكلات الصحية المختلفة. وكانت أهم الاطروحات فى هذا المجال هى:

اهتمت جريدة الأهرام بمتابعة ظهور الأمراض المعدية وانتشارها فى المناطق المختلفة بالجمهورية، فاهتمت باكتشاف اصابات بمرض الجدرى بين تلاميذ المدارس باحدى قرى أسيوط موضحة الحلول التى اتخذت فى مواجهة هذه المشكلة. وتابعت كذلك ظهور الاصابات بانفلونزا الطيور بالمنوفية[١٣]، وانتشارها مع تغير الفصول والخطر الذى تشكله على الانسان والطيور على حد سواء لما يتسم به فيروس المرض من نشاط حاد. وحددت الصحيفة أسباب انتشار الفيروس فى: انتشار المزارع العشوائية وعدم اتباع اجراءات الأمان الحيوى وعدم اتباع اجراءات الوقاية اللازمة، كذلك قيام أصحاب المزارع باغلاق النوافذ فى الشتاء خوفا على الطيور مما يؤدى لانتشار الفيروس بينها[١٣]. وأكدت الأهرام على طرق الوقاية من الأمراض (كمرض الغدة النكافية) ومضاعفاته التى قد تصل إلى الاصابة بالعقم[١٤]. كما أوضحت أسباب انتشاره فى التجمعات خاصة بين الاطفال، وطرحت الحلول للتقليل من انتشاره[١٥]. وعمل الخطاب الصحفى للأهرام أيضا على التنبيه إلى الأمراض الجديدة وأسباب الاصابة بها مع طرح العلاجات التى يتم اتباعها معها كمرض (القرنية المخروطية) الذى ينتج عن فرك العين بكثرة[١٦].

تعلق جزء كبير من الاطروحات التى ظهرت على صفحات الاهرام المختلفة خلال فترة الدراسة بالربط بين الغذاء والصحة فى اطار سعى الصحيفة لتوعية المواطنين بمخاطر أغذية معينة وفوائد أغذية أخرى، وهوما زاد مع اقتراب عيد الأضحى من خلال تناول بعض العادات الغذائية الخاطئة للمصريين فى أكل لحوم العيد واقتراح حلول عملية لها والذى جاء بالصفحة الاخيرة للجريدة[١٧]، وأيضا فى صفحة (طب وغذاء) من خلال عرض آراء علماء الصحة والتغذية حول خطورة الاسراف فى تناول لحوم الضأن والتوصية باستبدالها بلحوم الجمال من خلال عرض نتائج البحوث والدراسات التى تؤكد ذلك[١٨]. ومتابعة حملات الرقابة على المجازروالمحلات لضمان سلامة اللحوم.[١٩] وأن تناول أغذية معينة على العشاء يساعد على النوم بشكل أفضل، والتحذير من نقص الماء فى جسم الانسان وما يؤدى إليه من ضعف فى الذاكرة واحساس بالارهاق والتعثر فى اجراء العمليات الحسابية[٢٠]. وفائدة الطماطم فى الحماية من السكتة الدماغية[٢١]. وتوقيع اتفاقية شراكة مع أحد البنوك المصرية لدعم برنامج التغذية المدرسية للأطفال بالمدارس لتشجيعهم على الذهاب للمدارس بتقديم وجبات مغذية لهم ولاسرهم أيضا[٢٢].

اهتمت الأهرام بعرض آخر تطورات العلم فى مجالات الطب المختلفة المتعلقة بالصحة كالبدء فى استخدام الروبوت فى مجال الجراحة وما يتيحه من مميزات تتمثل فى تقليل مضاعفات العمليات والألم الناتج عنها والأمان الذى يتيحه فى الوصول للمناطق الصعبة فى العمليات الجراحية، وذلك فى اطار عرض الصحيفة لفعاليات مؤتمر الجراحين المصريين فى اطار صفحة (طب وغذاء)[٢٣].

بالاضافة إلى عرض الصحيفة للحلول التى يطرحها العلم لمشكلات الصحة المختلفة كالتخلص من آثار الشيخوخة من خلال ما توصل إليه العلماء الأمريكيون من تقنيات حديثة باستخدام الخلايا الجذعية للتفاح لعلاجها[٢٤]. وفوائد الضحك للانسان من الناحية البيولوجية مع عرض لدراسات العلماء حول هذا الأمر[٢٥]. والسياحة العلاجية التى ظهرت فى الولايات المتحدة الامريكية باستخدام المناطق كثيفة الاشجار وتأثيراتها على الصحة النفسية للانسان من خلال العلاج بالتأمل[٢٦].

واهتمت الصحيفة ببحث التاثيرات الصحية الضارة لقنابل الغاز المسيل للدموع المستخدمة من قبل قوات الشرطة لمواجهة المتظاهرين المعترضين على الاعلان الدستورى الثانى الذى أصدرة د.محمد مرسى رئيس الجمهورية. فوضحت الصحيفة بالاستعانة بمتخصصين أضرار هذه القنابل وكونها "تؤثر بشكل مباشر على الجهاز العصبى للمتظاهرين وتدمره وتتسبب فى الاصابة بالتشنجات وقد تودى بحياة بعضهم"[٢٧].

واهتمت كذلك بعرض أخبار عن العمليات النادرة والغريبة

كاجراء جراحة لاستئصال جنين ملتصق بكبد الأم، مع التدليل على ارتفاع نسبة من يتوفون نتيجة لحدوث مثل هذا الحمل باستخدام الارقام والاحصاءات[٢٨]. والتحذير من المخاطر الصحية لبعض الممارسات كاستخدام الموبايل أثناء ارتداء النظارات الشخصية أوالعادية نتيجة لما يؤدى إليه من "زيادة معدل امتصاص الموجات الكهرومغناطيسية مما يؤثر سلبا على النظر ويسبب أمراض العين"[٢٩].

بالاضافة إلى بعض الاخبار القصيرة التى تناولت حصول مصرى على جائزة الصحة العالمية فى مسابقة للوقاية من أمراض القلب والسرطان والسكر، وبدء وزراة الصحة تصوير فيلما للتوعية بخطورة الادمان، وخبر عن اتهام وزيرة البحث العلمى الالمانية بسرقة علمية وانتظارها نتيجة التحقيق فى ذلك، وشخص يبلغ من العمر 96عاما يصبح أبا للمرة الثانية[٣٠]. وذهاب قافلة طبية إلى شلاتين لتقديم الخدمات الطبية للاطفال هناك[٣١]. والاحتفال باليوم العالمى للالتهاب الرئوى. واليوم العالمى للسكر. كما ناقشت الصحيفة مشكلات الجراحين الشباب وضرورة تخصيص جزء من موارد الجمعية لتمكينهم من حضور المؤتمرات الدولية والمشاركة فيها[٣٢].

٢- الأطروحات الخاصة بقضايا البحث العلمى:

جاءت قضية البحث العلمى فى الترتيب الثانى لاهتمام جريدة الأهرام بالقضايا العلمية، وظهرت فى صفحات متعددة كما خصصت لها صفحة (قضية الأسبوع) لمناقشتها. وحددت أطروحات الخطاب الصحفى للاهرام مشكلات البحث العلمى فى: السرقات العلمية، هجرة العلماء للخارج، وضعف الانفاق على البحث العلمى فى مصر.

وبدأت الاهرام بتوصيف المشكلة وتحديدها فى: الادارة والتمويل والعنصر البشرى والتسويق، فضعف التمويل وعدم وجود الارادة السياسية المساندة للبحث العلمى، وعدم وجود خطط بحثية واضحة للمراكز البحثية والمعاهد، بالاضافة إلى غياب دور القطاع الخاص وعدم اعترافه بالبحث العلمى كلها عوامل تساعد على تعثر البحث العلمى فى مصر. وطرحت الأهرام حلول لتجاوز هذه الأزمة تمثلت فى: تشجيع القطاع الخاص على تمويل البحث العلمى وكذلك المجتمع المدنى، والتركيز على البحوث التطبيقية التى تحل مشكلات المجتمع، ووضع استراتيجيات واضحة ومحددة والسعى لتحقيقها، وضرورة تواصل البحث العلمى مع مجتمع الصناعة والاستثمار[٣٣].

إلا أن الاهرام عرضت أيضا لوجهة نظر أخرى رأت أن حصر مسألة ازمة البحث العلمى فى نقص الامكانات وضعف التمويل شىء خاطىء، وانما يرتبط الامر بـ "ادراك الباحثين أنفسهم للمهمة بعيدا عن المعوقات ودون تركيز على ذاتية الطموحات الشخصية". ووضعت أيضا حلا لهذه المشكلة تمثل فى ضرورة وجود "حماس مجتمعى يدرك أهمية وقيمة البحث العلمى والمكانة اللائقة للعلماء"[٣٤].

وبالنسبة للسرقات العلمية فان القانون لا يتم تطبيقه حيالها وعرضت الاهرام لعدة نماذج لسرقات علمية وشكاوى لم يتم البت فيها من جانب الجامعات المنوط بها ذلك، بالاضافة إلى وجود مراكز متخصصة فى كتابة الرسائل العلمية التى لا يتخذ القانون تجاهها أية اجراءات. وتحدد الاهرام الحلول لذلك فى تفعيل المادة 110فى قانون تنظيم الجامعات بخصوص السرقات العلمية، وتحويل الامر إلى القضاء، وضرورة وجود قاعدة بيانات مركزية يسهل الوصول من خلالها إلى المعلومات والابحاث وتفاصيلها لتسهيل معرفة حدوث السرقات العلمية، بالاضافة الى ضرورة تدريس مادة أخلاقيات الاقتباس فى الجامعات المصرية، وتعليم النشء كيفية كتابة الابحاث العلمية[٣٥].

وقدمت الأهرام أسبابا لمشكلة هجرة العلماء من مصر وهى: ضعف التمويل للبحث العلمى وسوء ادارة الموارد البشرية وضعف المكافآت الخاصة بالباحثين وعدم تفرغ معظمهم للبحث العلمى، مما يؤدى إلى اغتراب المجتمع العلمى وتأخر البحث العلمى. وقدمت أيضا الحلول لهذه المشكلة والتى تمثلت فى: ضرورة التفاعل بين العلماء والمستخدم النهائى للعلم وهورجل الاعمال حتى لا يلجأ الاخير إلى بيوت الخبرة الاجنبية، وضرورة وجود قرار سياسى يهتم بالبحث العلمى، مع توجيه البحث العلمى لحل مشكلات المجتمع المصرى، واصدار قوانين ولوائح تشجع رؤوس الاموال على انتاج التكنولوجيا بدلا من استيرادها[٣٦].

وفى اطار طرح الحلول لأزمة البحث العلمى فى مصر ظهرت ايضا مسألة انشاء نقابة لـ(علماء مصر) لتضم كل أعضاء هيئات التدريس والباحثين بالجامعات المصرية، مع عرض أهدافها وأنشطتها التى تقوم بها للمساهمة فى طرح حلول لأزمة البحث العلمى فى مصر. وذلك فى اطار رؤية أن

"مشاكلنا أكبر من أن يتصدى لها تيار بعينه وهى أعقد من ان تحل بالطرق التقليدية، وكيانات مثل نقابة العلماء تستطيع حلها"(٣٧).

كما اهتمت صحيفة الاهرام بمتابعة أخبار البحث العلمى من خلال الأخبار الخاصة بانشاء المراكز البحثية الجديدة كالمركز البحثى لحفظ الأصول الوراثية بجامعة طنطا موضحة فوائد انشاء المركز والتقنيات البحثية الجديدة التى سيتيحها للباحثين وذلك فى اطار متابعتها لاخبار المحافظات. وتوقيع بروتوكولات التعاون كالبروتوكول بين نقابة المهن العلمية وكلية العلوم والثروة السمكية بجامعة السويس(٣٨). واتفاقيات التعاون بين الجامعات المصرية والجامعات الصينية فى مجالات الطب وتعليم اللغة الصينية.(٣٩)

وأكدت على امكانية استخدام البحث العلمى فى تعزيز الدور الاقليمى لمصر فى أفريقيا خلال تغطيتها للمنتدى البرلمانى الافريقى للعلوم والتكنولوجيا، والذى أكد على "اهمية دور البرلمانات فى زيادة ميزانية البحث العلمى حتى تقوم المراكز البحثية بأدوارها، وذلك من خلال ايجاد تشريعات تسهل استكمال دورة العلوم والتكنولوجيا"(٤٠). وأيضا من خلال منظمة "تجمع الساحل والصحراء" للتعاون فى انتاج الطاقة الشمسية.

وعرضت الصحيفة نماذج عن التعاون الدولى فى مجال البحث العلمى من خلال عرض تجربة الدول الآسيوية فى التعاون العلمى وهوما أدى إلى تنامى معدل الانتاج البحثى فى دول آسيا خلال السنوات الخمس الأخيرة، إلا أن معظم هذا النتاج البحثى الذى يتم الاستفادة منه فعليا هوالذى شاركت فيه جامعات غربية نظرا لان معظم الباحثين الآسيويين درسوا فى أمريكا وأوروبا نظرا لما تقدمانه من تسهيلات للباحثين، وافتقار البحوث الآسيوية للغة المشتركة التى تمكن من الاستفادة منها على نطاق واسع، بالاضافة إلى ضعف التمويل لديها مقارنة بالدول الغربية. وهذه الأسباب هى التى دفعت الباحثين الاسيويين إلى محاولة التخلص من الارتكان إلى الغرب فى بحوثهم من خلال رفع شعار "من أجل الفقر.. من أجل البيئة..من أجل التنمية..لابد أن نعمل معا"، وهوما جعل البعض يتوقعون أن القرن القادم هوالقرن الاسيوى(٤١).

وتناولت الأهرام مسألة تطوير التعليم فى علاقته بقضايا البحث العلمى، من خلال سلسلة من مقالات للكاتب الصحفى (مرسى عطا لله) تناول فيها العلاقة بين البحث العلمى والتعليم وضرورة تطوير التعليم حتى يخرج الطالب من المدرسة ممتلكا مهارات التفكير العلمى(٤٢).

وتعرضت الصحيفة إلى أزمة (جامعة النيل) مع (جامعة زويل) فى اطار خبر عن مناقشة رسالة ماجستير حول تحلية مياه البحر باستخدام انابيب الكربون النانونية، على رصيف جامعة النيل. والمشكلات التى تعرض لها البحث وعدم اكتماله بسبب الأزمة بين الجامعتين(٤٣).

٣- الأطروحات الخاصة بقضايا البيئة:

تعرضت صحيفة الأهرام إلى قضايا البيئة من زوايا متعددة فناقشت التلوث الناتج عن الطرق غير الآمنة لنقل اللحوم فى اطار نشر الصحيفة لصورة مصاحبة بتعليق فى صفحة (البيئة) للتحذير من المشكلة(٤٤). وتناولت ايضا اهدار مياه النيل فى البحر وفى الترع واستمرار هذه المشكلة التى حددت اسبابها فى: الاسراف فى استخدام المياه فى المنازل والشوارع وزيادة انتشار ورد النيل. وحذرت من تفاقم المشكلة اكثر اذا ما قامت (اثيوبيا) ببناء سد النهضة. وقدمت حلولا عن كيفية التخلص من ورد النيل، وان تقوم الجهات المسئولة عن مياه النيل بحملة لتوعية المواطنين للحفاظ على مياه النيل(٤٥).

كما اهتمت بمشروعات التخلص من القمامة وحرق قش الأرز وتغطية المصارف وذلك فى اطار عرضها لخطة مستشار رئيس الجمهورية لشئون البيئة تجاه هذه القضايا خلال الفترة القادمة والدور الذى ستقوم به رئاسة الجمهورية لحل هذه القضايا(٤٦).

كما اهتمت صحيفة الاهرام بالتلوث الحادث فى مياه النيل نتيجة لبقعة الزيت التى تسربت اليها. ورصدت قلق المواطنين منها ومن تأثيرها على الأسماك ومياه الشرب وايضا تعامل الجهات المسئولة مع الأزمة بشكل غير متكامل وعدم استجابتهم فى كثير من الاحيان(٤٧). وتناولت تهديد المياه الجوفية لمعبد "الأوزيون" بسوهاج وقيام كلية العلوم بجامعة سوهاج بالتعاون مع وزارة الآثار بالعمل على حل هذه المشكلة. وتعرضت لمشكلة دمار الغابات فى غانا بسبب ازالتها للتوسع العمرانى ولاستخدامها فى صناعة الأخشاب وما يسببه ذلك من اضرار بيئية(٤٨).

٤- الأطروحات الخاصة بقضية الطاقة:

وتمثلت فى البحث عن بدائل أخرى لانتاج الطاقة أقل تكلفة

وأكثر حفاظا على البيئة من الطرق المستخدمة حاليا، وفى هذا الاطار عرضت الصحيفة للجهود المبذولة محليا لانتاج وقود حيوى من مخلفات صناعة الصابون والزيوت كبدائل للسولار صديقة للبيئة توصل اليها فريق بحثى بالمركز القومى للبحوث[٥٠]. والمؤتمرات العلمية التى تناقش موضوعات الطاقة كالمؤتمر الدولى الثالث للاتحاد العربى للتنمية المستدامة والبيئة والطاقة الجديدة، والذى أوصى بضرورة دعم البحث العلمى فى مجال الطاقة المتجددة وتوفير قاعدة بيانات للباحثين فى هذا المجال، وموافقة مجلس الوزراء على تنفيذ خطة انتاج الطاقة الشمسية لتوليد "كهرباء نظيفة"[٥١].

وعملت (الأهرام) على دعم ونشر ثقافة الطاقة الشمسية من خلال تغطية مختلف الاحداث والموضوعات ذات الصلة بها كمعرض الطاقة الشمسية الذى نظمته وزراة الكهرباء مع وزارة البحث العلمى[٥٢]، ودراسة وزارة الاسكان لأنظمة استخدام السخانات الشمسية فى وحدات مشروع الاسكان الاجتماعى حتى يتم توفيرها للمواطنين بأسعار معقولة فيما بعد[٥٣]، بالاضافة إلى تقليل العبء الخاص بدعم الطاقة وامكانية تصديرها لاوروبا[٥٤]. ومتابعة قرب انتهاء تصنيع وحدة متكاملة لانتاج الطاقة الشمسية[٥٥].

وتناولت مخاطر اللجوء للطاقة النووية مدللة على ذلك بلجوء العالم كله للتقليل من الاعتماد عليها، وأهمية وجود دور للعلماء المصريين للتفكير فى مستقبل الطاقة فى مصر خاصة مع وقوعها فى الحزام الشمسى مما يؤهلها للاستفادة من الطاقة الشمسية كحل لأزمة الطاقة[٥٦].

وربطت بين الوضع الاقليمى لمصر ومسألة الطاقة من خلال طرح فكرة استغلال العلاقات مع أفريقيا فى ظل منظمة "تجمع الساحل والصحراء" للعب دور ريادى من خلالها لتحقيق التنمية وتوليد طاقة نظيفة من خلال "كنز الطاقة الشمسية" الموجود لدى أفريقيا، والتى يمكنها أن توفر لمصر "قناة صحراوية للطاقة موازية لقناة السويس ودورها التجارى. وهويعطيها أرباحا طائلة من خلال الربط الكهربى مع أفريقيا وأوروبا". كما أنه يمكن أن يشكل حلا لمسألة الخلاف مع دول حوض النيل من خلال تقديم الطاقة لهم مقابل المياه[٥٧].

٥- الأطروحات الخاصة بالقضايا الزراعة:

فى اطار البحث عن حلول للفجوة الغذائية فى مصر وتحقيق الأمن الغذائى عرضت الصحيفة من خلال صفحة (علوم وتكنولوجيا) الجهود المبذولة لحل هذه المشكلة. فقدمت تغطية لمبادرة أجريت بالتعاون مع الاتحاد الأوروبى للمياه باقليم البحر المتوسط لبحث استخدامات مياه الصرف بنوعيها -الزراعى والصحى- فى الزراعة، مع الاشارة إلى تجارب الدول الأخرى التى جعلت مياه الصرف موردا من موارد المياه لديها[٥٨]. كما عرضت أيضا جهود الباحثين المصريين لحل أزمة الغذاء من خلال تطوير صنف أرز جديد (عرابى) يعطى كمية انتاجية عالية ويستهلك مقدارا أقل من المياه، مركزة على العقبات التى تعترض هذا المشروع[٥٩].

وظهر الصراع حول قضية استخدام المحاصيل المهندسة وراثيا فى جريدة الاهرام وذلك فى تغطيتها لعدد من المؤتمرات منها مؤتمر بزراعة القاهرة اكد خلاله وزير الخارجية أن مصر لن تصبح طرفا فى الصراع القائم حول الأغذية المهندسة وراثيا وهوما ظهر فى عنوان التقرير الذى نشرته الاهرام، وفى نفس الخبر نشرت تصريحا لوزير التعليم العالى بأن العلماء والمتخصصين هم المسئولون عن تحديد ما اذا كانت هذه الاغذية آمنة للاستخدام الآدمى أم غير آمنة، ونشرت بيانا لعلماء مصريين متخصصين فى هذا المجال يؤكد سلامة هذه الأغذية المحورة وراثيا، ويرى أن المعلومات التى يروجها الاعلام حول هذا الامر هى معلومات خاطئة[٦٠].

إلا أن الجريدة عادت فى الشهر التالى ونفت وجود جدل فى أوساط المتخصصين حول مدى الأمان المتوفر فى استخدام المحاصيل المهندسة وراثيا لسد الفجوة الغذائية وحل مشكلة الجوع وذلك من خلال تغطية النقاشات التى دارت فى المؤتمر الدولى الأول للأغذية المحورة وراثيا بجامعة القاهرة، مؤكدة على فوائد هذه الاغذية من الناحية الاقتصادية وانها أصبحت دواء أيضا، مدللة على ذلك بأن "خبرة المزارعين على مدى ٢٠ عاما الاخيرة أكدت فعالية الأغذية المهندسة وراثيا فى تأمين شريحة كبيرة من الفقراء حول العالم ضد الجوع والبطالة"[٦١].

كما طرحت الاهرام المخاطر الناتجة عن الاستخدامات الخاطئة للمخلفات الزراعية الصلبة وتهديدها للموارد الطبيعية. وذلك من خلال طرح المشكلة وعرض حلول مقترحة لها[٦٢]. وتبنت الأهرام قضية أهالى قرى التوطين على شواطئ بحيرة السد العالى نتيجة لنقص المياه اللازمة للزراعة لديهم نتيجة لانخفاض منسوب مياه بحيرة السد، وهوما استجابت له

الحكومة من أجل تعويض سكان هذه القرى عن خسائرهم[٦٣].

٦- الأطروحات الخاصة بقضايا الانترنت والتكنولوجيا:

وارتبطت أغلبها بالشبكات الاجتماعية على الانترنت وجاءت فى صفحة متخصصة تصدرها الاهرام يوم الجمعة بالاضافة إلى بعض الموضوعات التى تعاملت معها الصحيفة على أنها موضوعات خفيفة فوضعتها فى الصفحة الاخيرة، مثل: تمكن باحث مصرى من اكتشاف ثغرة أمنية فى أحد تطبيقات (الفيس بوك) تتيح امكانية التجسس على المستخدمين[٦٤]، اوفى الصفحة الثانية كقيام الفيس بوك بحذف الحسابات الوهمية ونقاط الاعجاب المزيفة من على الموقع[٦٥].

فأبرز الخطاب الصحفى للأهرام ضرورة تدعيم المحتوى العربى على الانترنت واثراءه "لتعويض الفرق بين مستخدمى الانترنت العربى والمحتوى العربى الموجود على الانترنت" وسد هذه الفجوة بتحفيز المستخدم العربى على القيام بدور فعال فى هذا الصدد، من خلال عرض مبادرة "الانترنت بالعربى أحلى" التى أطلقها (جوجل) وفعالياتها والدعوة التى وجهتها الشركة للشباب العربى للمشاركة فيها[٦٦].

كما اهتمت بأخبار التنافس بين الشركات العاملة فى مجال الانترنت من أجل تطوير آدائها بما يحقق مصالح المستخدمين كالتنافس بين شركات (جوجل) و(ياهو) على تطوير محركات البحث والتنافس على العمل مع شركة (الفيس بوك). وكذلك التنافس بين شركتى (تويتر) و(انستجرام) حول مسألة رفع الصور على موقع (تويتر). وأثر هذا التنافس على جعل شركة ياهوتغلق بعض خدماتها من أجل التركيز على الخدمات الأكثر ربحية حيث قامت بالغاء غرف الدردشة العامة على الماسنجر الخاص بها قائلة لمستخدميها "أننا نركز على بناء منتجات جميلة وذات مغزى لمستخدمينا" وأن مثل هذا القرار "سيساعدنا على تركيز جهودنا لتطوير منتجات ياهووابتكار منتجات جديدة"[٦٧].

وارتبط خطاب الأهرام الخاص بموضوعات الانترنت والتكنولوجيا بالأحداث السياسية العربية وهوما ظهر فى تناولها لموضوع حول مجهولو سوريا ((Syrian Anonymous وقيامهم بحرب الكترونية ضد الحكومة السورية ووصفهم أنفسهم بأنهم "جيش لا يرحم.. لا ينسى..ولا يسامح" فى بيانهم الذى يعلنون فيه نيتهم اختراق المواقع الالكترونية الخاصة بالحكومة السورية والموالين لها[٦٨].

كما تعرض خطاب الاهرام أيضا إلى الاختراعات والابتكارات الجديدة فى هذا المجال ممثلة فى ابتكار (جوجل) لنظارة تمكن مستخدمها من تصفح الانترنت أثناء السير فى الشارع وبمجرد ارتدائه لها، واصفة لها بـ "النظارات الثورية" اشارة إلى التطور التكنولوجى الذى تمثلة، وايضا التغير الذى ستحدثه فى حياة الناس[٦٩].

٧- موضوعات الاختراعات والاكتشافات الجديدة:

اهتمت جريدة الاهرام بعرض آخر ما توصل إليه العلم من اكتشافات واختراعات خاصة فى مجال الصحة فعرضت لاختراع جديد يستخدم تكنولوجيا النانولزرع رقائق بالمخ لعلاج مرض الشلل الرعاش فى اطار صفحة علوم وتكنولوجيا[٧٠]. واختراع بخاخة تحتوى على هرمونات تقلل التوتر وتؤدى للشعور بالأمان لتقليل الخلافات بين الزوجين[٧١].

كما تناولت الصحيفة أيضا موضوع (قفزة فيليكس) الذى حاولت من خلاله وباستخدام الانفوجراف تقديم معلومات للقارىء حول التجربة التى قام بها والمواد التى استخدمت فيها، وحاولت ايجاد اجابات لعدد من الاسئلة التى حيرت العلماء حول هذه القفزة من خلال استطلاع آراء المتخصصين الذين تحدثوا عن مخاطر السقوط من ارتفاع عال كهذا، مرجعين سبب تمكن فيليكس من ذلك إلى المواد التى صنعت منها الكبسولة التى ركبها وكذلك البدلة التى ارتداها. كما استعرضت أيضا آراء مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى من المصريين حول هذا الأمر[٧٢].

٨- موضوعات الخدمات:

قدمت صحيفة الاهرام موضوعات خدمات تعتمد على أسس علمية تحت عنوان "فرصة عمل"[٧٣] وتناولت هذه الموضوعات: طريقة اقامة مزارع للسمك البلطى وأنواعه وكيفية خلط هذه الانواع لتحقيق التوازن البيئى وفى نفس الوقت تحقيق عائد اقتصادى، كيفية الاستفادة من قش الأرز بتحويله إلى طوب يمكن استخدامه فى البناء يتميز بخفة وزنه وانخفاض تكلفته وصلاحيته كمشروع لصغار المستثمرين، والتعريف بالمادة المكونة للشمع وكيفية استخدامه لصنع منزل من الشمع، وكيفية زراعة نبات (الهوهوبا) وفوائده لاستصلاح الاراضى والعائد الاقتصادى من وراء زراعته نتيجة لدخوله فى صناعات مواد التجميل.

نتائج تحليل القوى الفاعلة

تنوعت القوى الفاعلة داخل الخطاب الصحفى العلمى لصحيفة الأهرام ما بين قوى فاعلة رسمية وأخرى غير رسمية وتنوعت ما بين أشخاص وهيئات أوكيانات اعتبارية، واختلفت الادوار المنسوبة إليها تبعا لاختلاف القضية العلمية أوالمصدر الذى ينسب إليها هذه الأدوار وذلك على النحوالتالى:

القوى الفاعلة فى قضايا الصحة:

اتسمت الأدوار التى نسبتها الصحيفة للمسئولين بالمدارس بطابع سلبى فى اثناء مناقشة انتشار مرض (الجدرى) بين تلاميذ المدارس باحدى قرى أسيوط، من خلال تسترهم على انتشار المرض بين التلاميذ، ويتجاهلون الاهتمام بنظافة المدارس ودورات المياه مما يساهم فى انتشار المرض. فى حين نسبت الصحيفة لمديرية الصحة بالمحافظة دورا إيجابيا بتشكيلها لجان من الأطباء لاجراء الفحوص الطبية على الطلاب(٧٤).

وجاء دور وزارة الصحة ومحافظة الشرقية فى التعامل مع مرض (الغدة النكافية) ايجابيا وذلك فى معرض حديث الصحيفة للاجراءات التى اتخذتها الدولة لمواجهة المرض(٧٥). كما جاء دور مجلس الوزراء ايجابيا فى حرصه على عدم ذبح أى مواشى بها نسبة هرمون قد تضر بالمواطنين(٧٦).

كما نسبت الصحيفة أدوارا ايجابية لمديرية الطب البيطرى بمحافظة المنوفية بقيامها باعلان ظهور اصابة بانفلونزا الطيور بالمحافظة وتشكيلها لفريق طبى لمواجهة الموقف واتخاذها قرارات باعدام الطيور المصابة(٧٧). وكذلك الهيئة العامة للخدمات البيطرية التى تجرى اجراءات مشددة على استيراد اللحوم من الخارج حرصا على سلامة المصريين(٧٨).

وجاءت الأدوار المنسوبة إلى الحكومة أدوارا ايجابية فيما يتعلق بجهودها لتحسين التعليم والصحة بعقد اتفاقات شراكة مع برنامج الأغذية بالامم المتحدة الذى يعمل على مساعدة الاطفال وأسرهم بتقديم الغذاء المناسب لهم لتشجيعهم على الاستمرار فى التعليم(٧٩). فى حين كانت الادوار المنسوبة للحكومة فى اطار تعاملها مع أزمة ظهور فيروس انفلونزا الطيور -أدوارا سلبية، بسبب الروتين الذى تتعامل به والذى يؤدى إلى تأخر استيراد اللقاحات المضادة للفيروس لفترة تؤدى إلى عدم فاعليتها مع سرعة انتشار الفيروس. وفى اطار مناقشة نفس القضية جاءت أدوار كلا من أصحاب المزارع الصغيرة والعاملون بها أدورار سلبية بسبب عدم التزامهم باجراءات الوقاية والامان الحيوى وهوما أدى إلى توطن الفيروس فى مصر، كما أن العاملين بالمزارع يغلقون النوافذ فى الشتاء لتدفئة الدجاج مما يساعد على انتشار الفيروس بسرعة أكبر. وعلى الرغم من اتباع المزارع الكبرى لاجراءات الامن الوقائى الا انها ايضا تساهم بدور سلبى فى تفاقم المشكلة من خلال عدم ابلاغها عن وجود اصابات لديها خوفا على سمعتها. أما أصحاب محلات الدواجن فهم أيضا يقومون بدور سلبى فى هذه القضية بسبب عدم التزامهم بقرار عدم بيع الدواجن حية وهوما يزيد من فرص انتشار الفيروس. كما ساهمت الظروف التى أعقبت ثورة يناير بدور سلبى فى اعاقة استكمال تطبيق القرار الخاص بمنع بيع الدواجن حية فى جميع المحافظات(٨٠).

واتسمت الأدوار المنسوبة إلى هيئات كالمنتدى البرلمانى الافريقى للعلوم والتكنولوجيا بالطابع الايجابى لكونه يعمل على التخلص من المعوقات والبيروقراطية لبعض القوانين التى تخدم الابداع، بالاضافة إلى زيادة الدعم المالى لمنظومة البحث العلمى(٨١).

ونسبت للأم دورا ايجابيا بالتأكيد على أهمية دورها فى اكتشاف اصابة اطفالها بالامراض المعدية (كالجدرى) و(الغدة النكافية) فى اطار تقديم نصائح حول الوقاية من هذه الامراض وطرق التعامل معها فى حالة الاصابة(٨٢).

وكانت الأدوار المنسوبة إلى العلماء بشكل عام أوالأطباء حول العالم أدوارا ايجابية فى اطار عرض اكتشافاتهم الحديثة وسعيهم إلى استخدام علاجات جديدة للامراض المختلفة كالعلاج بالضحك(٨٣). كما جاءت الأدوار المنسوبة إلى الأطباء المصريين أدوارا ايجابية فى اطار تغطية الصحيفة لاضرابهم عن العمل، وذلك نظرا لحرصهم على عدم ايذاء المرضى وكونهم يطالبون بحقوقهم. كما جاء دور نقابة الاطباء ايجابيا لبدئها فى اعداد مشروع الكادر لتحسين أوضاع الأطباء المالية،ومطالبتها الأطباء بأن يكون اضرابهم حضاريا وبعيدا عن ايذاء المرضى(٨٤).

القوى الفاعلة فى قضايا البحث العلمى:

عند مناقشة مشكلات البحث العلمى فى مصر وتحديدا مسألة السرقات العلمية جاءت الأدوار المنسوبة إلى المجلس الأعلى للجامعات أدوارا سلبية نظرا لتباطؤه فى النظر إلى

الشكاوى المقدمة إليه. كذلك كانت سمات أدور ادارات الجامعات التى حدثت فيها سرقات علمية لم يبت فيها، سلبية. أما الباحث أوالاستاذ الذى يقوم بالسرقة فتمثلت سمات الأدوار التى وصف بها بغياب الضمير والرغبة فى الكسب السريع والشهرة والترقى دون استحقاق وانعدام الرغبة فى القراءة[٨٥]. بينما اتسمت أدوار الباحثين عموما بالسلبية لان هدفهم من الابحاث الترقية وليس التطوير، ويأخذون 90%من ميزانية البحث العلمى كمرتبات لهم[٨٦]. حيث يعتقد "بعض الباحثين أن الحصول على شهادة الدكتوراة هونهاية المطاف للبحث العلمى مع أن الحصول على هذه الدرجة العلمية الرفيعة يجب أن يكون نقطة بداية السير على الطريق الصحيح لاجراء البحوث العلمية"[٨٧].

وفى اطار مناقشة أسباب هجرة العقول البشرية المصرية للخارج جاءت الأدوار المنسوبة إلى نظام الجودة أدوارا سلبية لكونه "ثقافة ورقية" ليس لها مردود فعلى على أرض الواقع، كما جاءت أدوار أساتذة الجامعة أيضا سلبية من خلال تحولهم إلى "موظفين" مما يعنى عدم قيامهم بدورهم البحثى المطلوب منهم. وجاءت المراكز والمعاهد البحثية ذات أدوارا سلبية نتيجة لافتقادها لخطط التطوير[٨٨].

أما القطاع الخاص والمجتمع المدنى فجاء أيضا دورهم سلبيا نتيجة لعدم اعترافهم بالبحث العلمى وغياب المسئولية الاجتماعية لدى رجال الاعمال تجاه وطنهم[٨٩].

اما الجامعات فكان عليها أن تقود المسيرة لتطوير البحث العلمى إلا أنها "مثقلة بعدد كبير من الدارسين فى مراحل التعليم الجامعى المختلفة كما أن الجامعات تعانى نقصا شديدا فى التمويل الذى يمكنها من تجهيز المعامل البحثية"[٩٠].

أما نقابة العلميين فجاء دورها ايجابيا من خلال عرض الادوار التى تقوم بها فى مساعدة الباحثين للتواصل مع الجهات الاجنبية والسفر للخارج لتلقى العلم والتواصل مع رجال الاعمال لدعوتهم للاستفادة من البحث العلمى ودعمه، ودعوة الباحثين الاجانب للالتقاء بالمصريين بالداخل[٩١].

اما الدولة فقد اتسمت بأدوار سلبية فعلى الرغم من أنها "تعمل قدر المستطاع من خلال توفير ميزانيات البحث العلمى وان كانت هزيلة، كما تتولى الانفاق على التعليم المجانى، إلا أنها لا تستطيع توفير الميزانيات الكافية لاجراء البحوث"[٩٢]. كما أنها "تحابى" د.أحمد زويل فى خلافه مع جامعة النيل، وتسعى لتدمير جامعة النيل[٩٣]. والحكومة: ميزانياتها هزيلة لا تستطيع الانفاق على البحث العلمى اوتبنى الافكار وتنفيذها.

وفى اطار عرض أزمة جامعة النيل مع الدولة جاءت الأدوار المنسوبة إلى طلاب جامعة النيل أدوارا ايجابية اتسمت بكونهم "صامدون" ولهم حق فى مبانى ومعامل الجامعة. وجاءت جامعة النيل بأدوار ايجابية كاول جامعة بحثية أنشئت فى مصر بأموال الدولة وهى مشروع قومى. اما جامعة زويل فجاءت بأدوار سلبية حيث قامت بسحب الاراضى والمبانى والمعامل من طلاب جامعة النيل وهى مشروع لازالت رؤيته ضبابية غير واضحة[٩٤].

فى اطار مناقشة سبل تطوير البحث العلمى فى مصر كجزء من العملية التعليمية جاءت سمات الأدوار المنسوبة للطلاب سلبية لارتكانهم لطرق التفكير التقليدية وعدم قدرتهم على استخدام التفكير العلمى. وكذلك جاءت نظم الامتحانات الحالية كنظم تحد من قدرات الطلاب على التعلم والابداع[٩٥].

وفى اطار عرض قضية التكامل العلمى بين دول آسيا جاءت الأدوار المنسوبة إلى العلماء الآسيويون ايجابية نظرا لسعيهم للتكامل العلمى فيما بينهم بالاضافة إلى سعيهم أيضا للتخلص من سيطرة الغرب على انتاجهم العلمى. كما جاءت الأدوار المنسوبة إلى الجامعات الأوروبية أدوارا ايجابية كونها توفر الامكانات اللازمة للطلاب من مختلف الجنسيات لانجاز بحوثهم العلمية[٩٦].

القوى الفاعلة فى قضايا البيئة:

الأفراد العاملين فى مجال نقل اللحوم: نسبت إليهم الصحيفة دورا سلبيا من خلال نشر صورة مصاحبة بتعليق يوضح طرق النقل غير الآمنة للحوم المكشوفة[٩٧].

وزارات الرى والبيئة والموارد المائية وشرطة المسطحات المائية (الجهات المسئولة عن مياه النيل): دورها سلبى حيث لا تلتفت للاهدار الحاصل فى مياه النيل، ولا يقومون بدورهم فى توعية المواطنين بعدم الاسراف فى استخدام المياه[٩٨]. واتسم دور وزارة البيئة أيضا بسمات سلبية فى تعاملها مع تسرب بقعة زيت إلى مياه النيل حيث لم تحتوى الازمة منذ ظهورها فى شهر اكتوبر وكل مسئول فيها يلقى التبعة على الآخر، كذلك كانت الأدوار المنسوبة للأجهزة الرقابية والمختصين من جانب المواطنين أدوارا سلبية من حيث عدم قيامهم بدورهم منذ كانت البقعة فى أسوان، بالاضافة إلى قيام المختصين بالقاء

الاتهامات على بعضهم البعض فى وسائل الاعلام دون التفكير فى حل المشكلة. بينما كانت الأدوار المنسوبة إلى (الورش) الموجودة على طول مجرى النيل فى القاهرة وغيرها - من جانب المتحدث الرسمى لشركة مياه الشرب- سلبية لكونها مسئولة جزئيا عن تلويث النيل من خلال القائها المخلفات من شحوم وزيوت فى مياه النيل. وكذلك الأفراد كان دورهم سلبيا لاستمرارهم فى القاء المخلفات الزيتية والسولار فى مياه النيل بشكل يومى لا ينقطع مما يعنى استمرار الوضع الملوث للنيل. بينما كانت الادوار المنسوبة إلى الشركة القابضة لمياه الشرب على لسان المتحدث باسمها ادوارا ايجابية من خلال توضيح كيفية تعاملها مع بقعة الزيت عند اقترابها من مآخذ المياه من النيل لتفتيتها قبل أن تصل لمياه الشرب[٩٩].

القوى الفاعلة فى قضايا الطاقة:

قطاع الكهرباء والطاقة فى مصر: ونسبت إليه الصحيفة أدوارا ايجابية فى اطار حرصه على الوفاء باحتياجات التنمية من الطاقة الكهربائية واعتماده على سياسة تنويع مصادر الطاقة والاستفادة المثلى من الموارد[١٠٠].

العلماء المصريون/الفرق البحثية المصرية: ونسبت إليها الصحيفة أدوارا ايجابية بقيامها بتقديم اختراعات مفيدة للمجتمع المصرى كاختراع وقود حيوى من مخلفات صناعة الزيوت والصابون[١٠١].

مصر: جاءت الادوار المنسوبة لها أدوارا ايجابية كقوة عظمى فى المنطقة عليها أن تستعيد دورها ومكانتها من خلال ريادة التنمية الانسانية والاقتصادية للقارة الافريقية فى اطار مقترح للتعاون المشترك مع دول أفريقيا لانتاج الطاقة الشمسية[١٠٢]. كما اتسمت أدوراها بالايجابية لما تتحمله من اعباء كثيرة لدعم الطاقة التى تصل للمستهلك[١٠٣].

الدول الكبرى: اتسمت بأدوار ايجابية وأخرى سلبية فى علاقتها مع دول العالم الثالث، فهى تقوم بدور ايجابى بتقليص لجوءها إلى الطاقة النووية فى الاستخدامات المدنية نظرا لمخاطرها، بينما تتسم أدوارها بالسلبية نظرا لسعيها لترويج هذه الطاقة لدى دول العالم الثالث حتى تحقق من وراء ذلك مكاسب اقتصادية من تفكيك مفاعلاتها وبيعها لها[١٠٤].

القوى الفاعلة فى مجال الزراعة:

المتخصصون فى مجال الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية فى الزراعة: وصفتهم الجريدة بأدوار ذات سمات ايجابية نظرا لسعيهم لحل مشكلة الغذاء فى مصر بتكلفة قليلة من خلال تقنيات الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية[١٠٥].

الاعلام: جاء دوره سلبيا من خلال ترويجه لمعلومات خاطئة حول مسألة الاغذية المهندسة وراثيا وكونها غير آمنة للاستخدام الآدمى[١٠٦].

جهاز شئون البيئة: ونسبت إليه أدوارا سلبية تمثلت فى امتلاكه معلومات يحتاجها الباحثون للقيام بدورهم إلا أنه يرفض اعطاءها لهم[١٠٧].

هيئة الأرصاد الجوية: ونسبت إليها أدوارا سلبية أيضا حيث أنها لا تمنح المعلومات إلا مقابل اشتراك يصل إلى 28 ألف جنيه، فى حين تمنحها الولايات المتحدة الأمريكية (والتى ظهرت بدور إيجابى) مقابل اشتراك أقل هو 500 دولار فقط مما يساعد الباحثين على القيام بعملهم[١٠٨].

وزارة الرى والموارد المائية: ونسبت إليها الصحيفة دورا ايجابيا من خلال سعيها لمواجهة مشكلة نقص نصيب الفرد من المياه فى مصر ولتنفيذ برامج تعوض هذا النقص، وذلك فى اطار تغطيتها لاحد أنشطة الوزارة فى اطار صفحة البيئة[١٠٩].

وزارة الزراعة: وظهرت بشكل سلبى من خلال قيامها بعرقلة استكمال مشروع انتاج الأرز الموفر للمياة وذوالانتاجية الكثيفة[١١٠]. كما ظهر وزير الزراعة: بشكل سلبى بسبب دوره أيضا فى عرقلة مشروع الأرز بالغائه قرارات الوزير السابق بالاستمرار فى العمل بالمشروع[١١١].

رئيس قسم البحوث الزراعية: دوره سلبى فى عرقلة مشروع انتاج نوع الأرز الجديد أيضا[١١٢].

مشروع التوطين للقرى حول السد العالى: اتسمت الأدوار التى نسبتها الصحيفة للمشروع بالايجابية حيث يساهم فى حل مشكلة المياه ويهتم بالفقراء والمعدمين من أجل تمليكهم للاراضى[١١٣].

القوى الفاعلة فى موضوعات الانترنت والتكنولوجيا:

تمثلت فى الباحث المصرى كقوى ايجابية متفوقة استطاعت اكتشاف ثغرة أمنية لدى (الفيس بوك)[١١٤]. والمستخدم العربى للانترنت: اتسم دوره بالايجابية نظرا لقدرته على تغيير المشهد الخاص بحجم المحتوى العربى على الانترنت من خلال المشاركة فى مبادرة جوجل لاثراء المحتوى العربى على الانترنت[١١٥].

إدارة شركة الفيس بوك: اتسم دورها بالايجابى نظرا لسعيها المستمر للتطوير والتحديث وحل المشكلات، وحرصها على

مستخدميها بتطوير وعلاج ما يمكن ان يخترق خصوصيتهم اوبحذفها للحسابات الوهمية .كما ظهرت شركتا جوجل وياهووبصورة ايجابية الاولى لكونها "امبراطور البحث الالكترونى" والثانية لكونها تحاول تعويض خسائرها أمام الاولى بالتعاون مع الفيس بوك. بينما ظهرت الشبكة الثالثة (Bing)بصورة سلبية لعدم قدرتها على منافسة محرك البحث جوجل(١١٦)

الحكومة السورية: اتسم دورها بالايجابى حيث أعلنت أن الارهابيين قاموا بمهاجمة خطوط الانترنت ردا على مخاوف منظمات المجتمع الدولى من تعمد الحكومة القيام بذلك لترتكب مجازر ضد مواطنيها عند قطع الانترنت عنهم(١١٧). اما مجهولوسوريا (Syrian Anonymous) اتسم دورهم بالسلبى حيث وصفوا أنفسهم بأنهم "جيش لا يرحم" وهددوا بمهاجمة الحساب الالكترونى لاى شخص يؤيد الأسد(١١٨).

نتائج تحليل الأطر الاعلامية

استخدمت صحيفة الأهرام فى تناولها للموضوعات والقضايا العلمية خلال الفترة المدروسة عدة أطر لإبراز الجوانب المختلفة للموضوعات والقضايا المختلفة التى قدمتها، كان ابرز هذه الأطر هواطار المنفعة أوالمصلحة العامة، تلاه اطار الصراع ثم اطار الأزمة، فاطار الاخبار بالمخترعات والاكتشافات الجديدة، فاطار المنافسة، ونادرا ما ظهر اطارا الغرابة والشهرة فى معالجة الصحيفة للاخبار والموضوعات العلمية وذلك على النحوالتالى:

أطار المنفعة أوالمصلحة العامة:

وركز هذا الاطارعلى ابراز جانب المنفعة الشخصية للقارئ أوالمنفعة المجتمعية التى تعود على الصالح العام من جراء المعلومات التى يركز عليها، وكان هوالاطار الاكثر شيوعا فى معالجة الاهرام للقضايا والموضوعات العلمية من منطلق ابراز الفائدة التى تعود من جراء اكتشاف علمى جديد أوالتوصل إلى علاج لمرض جديد، وعند حث القارئ على اتباع طرق الوقاية من أحد الامراض، اواستخدام اغذية معينة للوقاية من بعض الأمراض، وطرح حلول لمشكلات كتشوهات الأجنة من خلال الكشف المبكر وعلاج الجنين داخل الرحم. والتحذير من مخاطر اهمال اعراض معينة قد تؤدى لامراض خطيره كالقرنية المخروطية الناتجة عن حكة العين اوالعقم الناتج عن الاصابة بالغدة النكافية.

كذلك ظهر هذا الاطار فى أثناء استعراض جهود أجهزة الدولة لحل المشكلات المختلفة المتعلقة بايجاد مصادر بديلة للطاقة، اواجراءات مكافحة انتشار أمراض كانفلونزا الطيور أوالغدة النكافية أوغيرها من الامراض. بالاضافة إلى الدور الرقابى لها على الأغذية للتحقق من سلامتها للاستخدام من جانب المواطنين. اومتابعة الرقابة على لحوم العيد. وكذلك فى طرح بعض القضايا الخاصة باستعادة الدور الاقليمى لمصر من خلال قيامها بدور علمى رائد سواء فى العالم العربى اوفى القارة الافريقية.

وظهر ايضا فى تناول الصحيفة للمصادر البديلة للطاقة وخاصة الطاقة الشمسية لبيان فوائدها للفرد وايضا للمجتمع ككل خاصة مع وقوع مصر فى الحزام الشمسى مما يعنى توفر هذه الطاقة. كما تناولت الصحيفة ايضا قضية تطوير التعليم بشكل عام فى اطار الحرص على تحقيق المصلحة العامة للمجتمع بتطوير التعليم والبحث العلمى كجزء منه. وظهر اطار المنفعة العامة فى الحث على استخدام العلم لاستعادة المكانة الاقليمية لمصر باستخدام مشروعات الطاقة الشمسية وتوليد الطاقة النظيفة لتحقيق مصالح مصر الافريقية والعربية والاوروبية.

اطار الصراع:

ظهر هذا الاطار عند عرض بعض القضايا الخلافية كاجازة استخدام الاغذية المهندسة وراثيا من عدمه، وكذلك استخدام مياه الصرف ومدى كونها آمنة أوغير آمنة للاستخدام، وايضا الصراع بين المسئولين وبين بعض المخترعين والعلماء كالصراع حول "ارز عرابى" صنف الارز الجديد الذى يستهلك ماء اقل ويعطى انتاجية اكبر، وذلك فى اطار ابراز المعوقات التى تعيق التقدم العلمى فى مصر. فظهر فى الحديث عن مصادر الطاقة وابراز الصراع بين الدول الكبرى والدول النامية من خلال محاولات الدول الغربية تشجيع دول العالم الثالث على استخدام الطاقة النووية لتحقيق مكاسب اقتصادية لها نظرا لمخاطر هذا النوع من الطاقة وبدء الاتجاه العالمى إلى التقليل من الاعتماد عليه. وكذلك ظهر فى عرض الصراع التكنولوجى ذوالخلفية السياسية كالصراع بين الحكومة والمعارضة فى سوريا على شبكة الانترنت من خلال مجموعة (مجهولى سوريا) وتهديدها بمهاجمة المواقع الالكترونية لكل من يؤيد نظام الاسد فى سوريا.

وظهر ايضا فى عرض القضايا الاخلاقية الخاصة بالبحث العلمى كمسألة السرقات العلمية، وعرضت الصراع الموجود بين من يقومون بهذه السرقات ومن يقاومونها ويسعون لتطبيق القانون. وظهر ايضا كانعكاس للصراع الدائر على الأرض بين جامعتى النيل وزويل على ارض ومعامل الجامعة، وايضا كانعكاس للصراع بين أولياء الامور والمسئولين فى المناطق التى ظهرت فيها عدوى لاصابات الاطفال بالجدرى فى المدارس نظرا لتهرب المسئولين احيانا من القيام بدورهم.

اطار الأزمة :

استخدمت الصحيفة هذا الاطار لابراز الازمات التى يعانى منها المجتمع المصرى من خلال تحليل اسباب الازمة وتوصيف واقعها والبحث عن حلول لها، وهوما ظهر فى تناولها لأزمة انتشار انفلونزا الطيور ومحاولة تقديم اسباب انتشاره وطرق الوقاية منه أومواجهته بالاستعانة بالمتخصصين وأصحاب المصالح ايضا. كما استخدمته الصحيفة أيضا للتعامل مع أزمة بقعة الزيت التى تسربت إلى مياه النيل فى محاولة من الصحيفة للوصول إلى حل لهذه الازمة من خلال التواصل مع المسئولين وهوما وصلت من خلاله إلى عدم التفات المسئولين فى الوزارات المعنية بهذا الامر إلى هذه الأزمة وبالتالى الاحتمالات قائمة بتكرارها.

وبرز اطار الأزمة فى تناول الصحيفة لمشكلات البحث العلمى فى مصر والتى قدمت لها الصحيفة توصيفا ورصدا لاسبابها ثم طرحت الحلول من خلال استطلاع آراء المتخصصين والمسئولين السابقين، كما وجهت الانظار خلال ذلك إلى اسباب تفاقم الازمة من خلال الاشارة إلى تباطؤ الادارات الجامعية فى تطبيق القانون فيما يتعلق بالسرقات العلمية، والحاجة لوجود رؤية استراتيجية لدى مؤسسات البحث العلمى وارادة سياسية تساند حركة التقدم العلمى، بالاضافة الى تخصيص الموارد اللازمة.

اطار التخويف:

اعتمد استخدامَ هذا الاطار على عرض القضية وتاثيراتها السلبية دون الوصول إلى حلول عملية لها واستخدمته الصحيفة مرتين فقط، الأولى: فى تناول قضية المياه واهدارها والتأكيد على أن الأزمة تتفاقم نتيجة لعدم اهتمام المسئولين كما أنها ستزيد مع بناء اثيوبيا لسد النهضة، وكانت الحلول التى طرحتها الصحيفة لهذه القضية تتعلق بشكل أساسى بسلوكيات الافراد. والثانية: عند عرض الآثار الصحية لقنابل الغاز المسيل للدموع المستخدمة لتفريق المتظاهرين دون طرح كيفية مواجهتها اوالتخفيف من آثاراها على المصابين.

اطار الاخبار بالاكتشافات الجديدة والاختراعات:

ظهر هذا الاطار فى عرض آخر التطورات العلمية فى مجالات علاج الامراض المختلفة، كما ظهر فى تناول (قفزة فيليكس) والأدوات التى استخدمها للقيام بذلك والافكار العلمية وراء هذه القفزة. وكذلك الاخبار بالمخترعات الجديدة كنظارة جوجل والشرائح التى تستخدم لعلاج الامراض، والروبوت الجراح والبخاخات التى تعيد الالفة بين الازواج

اطار التفوق والتميز:

استخدمته الصحيفة فى الاغلب لابراز النماذج المصرية المتفوقة والبارزة فى المجالات المختلفة وذلك عند الحديث عن المصرى الذى اكتشف ثغرة فى أحد تطبيقات الفيس بوك تسمح بالتجسس على المستخدمين ومرة أخرى عن حصول أحد الاطباء المصريين على جائزة دولية. واستخدمته الأهرام مرة واحدة لابراز تميز الاتحاد بين الدول الآسيوية فى مجال البحث العلمى وعملت على ابراز النقاط الايجابية فى هذه الوحدة.

اطار المنافسة:

ظهر هذا الاطار خصوصا فى تناول الموضوعات المتعلقة بالتنافس بين شركات الانترنت لتطوير منتجاتها والتحالفات التى تتم بينها لتجويد المنتج المقدم للمستخدم.

وجاء اطار الشهرة فى تناول الصحيفة لخبر عن اتهام وزيرة البحث العلمى الألمانية بالسرقة العلمية، بينما اطار الغرابة فى عرض عملية جراحية نادرة انقذت حياة أم تم فيها استئصال جنين ملتصق بالكبد.

النتائج العامة:

ارتبطت القوى الفاعلة الايجابية بأطر المنفعة والتفوق بدرجة أكبر، بينما ارتبطت القوى الفاعلة السلبية باطار الصراع، فى حين ظهرت القوى الفاعلة السلبية والايجابية فى بقية الأطر.

■ ارتبط اطار المنفعة أوالمصلحة بدرجة كبيرة بابراز الادوار الايجابية للقوى الفاعلة داخل الخطاب الصحفى العلمى لصحيفة الأهرام. وهوما ارتبط بطبيعة التغطية الاخبارية الرسمية لجريدة الأهرام للموضوعات العلمية بشكل عام واعتمادها على المصادر الرسمية فى تغطيتها بالاضافة إلى

تجنبها الخوض فى القضايا والموضوعات العلمية المثيرة للجدل كموضوع الغذاء المحور وراثيا ومدى أمان استخدام مياه الصرف فى الزراعة.

فعلى الرغم من اسناد أدوار سلبية لـ(لغذاء المحور وراثيا) بسبب اثارته للجدل بين دول العالم حول مدى الامن المتحقق عند استخدامه ورفض مصر الدخول فى هذا الجدل، إلا أن الجريدة فى نفس الوقت أسندت أدوارا ايجابية له فى سد فجوة الغذاء وتوفير بديل أرخص للفقراء حول العالم. وابرازا لاطار المنفعة المتحققة من استخدام هذه التكنولوجيا الحيوية لانتاج الغذاء أبرزت الجريدة شهادات المتخصصين حول كونه آمنا للاستخدام البشرى وفوائده الاقتصادية فى حل الأزمة، دون الخوض فى الجدل العلمى حوله.

وكذلك الامر فى قضية استخدام مياه الصرف الزراعى والصحى فى الزراعة اذ ركزت الصحيفة على ابراز الدور الايجابى لـ(وزارة الرى والموارد المائية) فى محاولات توفير المياه لسد فجوة الغذاء مع الاشارة بشكل عابر لكون هذه المياه آمنه ويتم استخدامها فى دول عديدة واعتبارها احد مصادر المياه.

■ وأبرزت الأهرام أيضا الأدوار الايجابية لمؤسسات الدولة المتمثلة فى: (رئاسة الجمهورية) و(مجلس الوزراء) و(وزارة الصحة) و(وزارة الاسكان) و(قطاع الكهرباء والطاقة) و(الهيئة العامة للخدمات البيطرية) لسعيهم لحل المشكلات المختلفة ذات الصلة بالقضايا والموضوعات العلمية. وقد برزت هذه الادوار الايجابية لهم نظرا لاعتماد الصحيفة على المصادر الرسمية من داخل هذه الهيئات لتغطية الاحداث المختلفة بالاضافة إلى اقتصارها على التغطيات الخبرية.

أما الادوار السلبية فى اطار ابراز الصحيفة لاطار المنفعة فقد جاء بشكل أقل واستخدم بشكل اساسى لابراز الادوار الايجابية المقابلة التى تقوم بها اجهزة الدولة، عند الحديث عن الدور السلبى لـ (وسائل الاعلام) فى الترويج لمعلومات خاطئة حول موضوع الغذاء المحور وراثيا.

و(جهاز شئون البيئة)

■ ظهر اطار الصراع فى عدد من القضايا ابرز من خلاله أدوارا سلبية بشكل أساسى لأحد أطراف الصراع لاعتمادة فى أغلب الاحيان على اللجوء لطرف واحد فقط من أطراف الصراع. وظهر هذا الاطار فى قضايا البحث العلمى وانتشار الامراض المعدية والسرقات العلمية ومستقبل الطاقة فى مصر والعالم ومشكلات الاطباء. وجاءت معظم الادوار السلبية فى هذا الاطار مسنودة لاجهزة الدولة المختلفة نظرا لاعتماد الصحيفة هنا على عرض المشكلة من وجهة نظر واحدة فى قضية مثل التوصل لنوع أرز جديد يوفر المياه ويزيد من انتاجية المحصول وقيام القوى الفاعلة الممثلة فى (وزارة الزراعة) و(وقسم بحوث الأرز بكلية الزراعة) و(ووزير الزراعة) بأدوار سلبية فى عرقلة انتاجه. وهوما أبرز اطار الصراع الذى أرادت الصحيفة اظهاره فى معالجتها لهذا الموضوع. وكذلك عند عرض مسألة السرقات العلمية بالاستعانة بمصادر متضررة من هذه السرقات فجاءت القوى الفاعلة الممثلة فى (المجلس الأعلى للجامعات) و(ادارات الجامعات) و(الباحثين أنفسهم) ممثلة بأدوار سلبية. وايضا عند عرض خبر له صلة بجامعة النيل وعلى الرغم من أن القضية لم تكن مطروحة خلال فترة الدراسة إلا أن نشر الجريدة لخبر عن مناقشة رسالة علمية تابعة للجامعة أثناء اعتصام طلابها وأساتذتها أبرز اطار الصراع الدائر بين جامعة زويل من جانب وجامعة النيل من جانب آخر. إلا أن لجوء الأهرام للاستعانة بمصادر تعبر عن وجهة نظر واحدة فى القضية أدت إلى ظهور (طلاب جامعة النيل) فى أدوار اتسمت بالايجابية، وظهرت (الدولة) و(د.أحمد زويل) فى أدوار سلبية نظرا لسعيهم "لتدمير جامعة النيل". كذلك كانت أدوار (جامعة النيل) ايجابية لكونها مشروع قومى وأول جامعة بحثية فى مصر، بينما جاءت الادوار المنسوبة لـ(جامعة زويل) بالأدوار السلبية لكون الرؤية تجاهها لازالت ضبابية، كما أنها سحبت مبانى ومعامل جامعة النيل.

وأبرز أيضا اطار الصراع الادوار السلبية للقوى الفاعلة فى مسألة الصراع الالكترونى بين النظام والمعارضة فى سوريا من خلال نشر رسالة التهديد التى بعث بها (مجهولوسوريا) لتهديد الموالين لنظام الاسد. كما أبرز أيضا هذا الاطار الصراع بين الدول المتقدمة ودول العالم الثالث فى مسألة الطاقة النووية ومخاطر استخدامها اذ برز هنا الدور السلبى للدول المتقدمة لكن ليس كمانع لانتاج دول العالم الثالث للطاقة النووية وانما كمشجع عليها نظرا لرغبتها فى التخلص من مفاعلاتها النووية التى اكتشفت خطورتها على صحة الانسان ورغبتها فى الاستفادة اقتصاديا منها من خلالا تفكيكها وبيعها لدول العالم الثالث.

■ ارتبط اطار الازمة بقضايا: انتشار الأمراض المعدية

وتلوث مياه النيل ببقعة الزيت وأزمة البحث العلمى فى مصر واهدار مياه النيل.

وجاءت القوى الفاعلة التى أسند إليها الخطاب الصحفى للأهرام أدوارا سلبية فى قضية البحث العلمى فى هذا الاطار ممثلة فى: المراكز البحثية والقطاع الخاص والباحثون وادارات الجامعات. حيث أسند الخطاب هنا أدوارا سلبية لهؤلاء الفاعلين واعتبرهم مسئولون عن هذه الأزمات. وأدى اعتماد الصحيفة على مصادر رسمية للمعلومات إلى ظهور المؤسسات الرسمية بشكل عام فى ادوار ايجابية اوفى ادوار تجعلها غير مسئولة مسئولية مباشرة عن الأزمات فـ(الدولة) ظهرت كفاعل ثانوى فى خطاب الاهرام تجاه قضية البحث العلمى وكان دورها ايجابيا لكونها تعمل قدر المستطاع لحل هذه الأزمات دون أن تملك امكانيات كافية لذلك. كما جاء اعتماد الصحيفة على مسئولين سابقين بالدولة مشيرا إلى عدم تغير سياسات الدولة تجاه الازمات العلمية المعروضة على صفحات الجريدة.

أما اطار الازمة فى قضية تلوث مياه النيل ببقعة الزيت فعند اعتماده على مصادر غير رسمية جاءت القوى الفاعلة الرسمية (وزارة البيئة) (الأجهزة الرقابية) وأيضا (المختصون) بأدوار سلبية. فى حين جاءت القوى الفاعلة غير الرسمية (كالأفراد) و(الورش الصغيرة على ضفاف النيل) هى صاحبة الادوار السلبية فى خطاب المصادر الرسمية. وهوما أشار إلى عدم وضوح المسئوليات فى أزمة بقعة الزيت الاخيرة.

وعند تناول انتشار الأمراض المعدية فى اطار الازمة جاءت القوى الفاعلة السلبية فى خطاب المسئولين الرسميين بالدولة ممثلة فى (أصحاب المزارع الصغيرة) و(العاملون بها) والأهالى عند اصابة ابناءهم بالامراض المعدية. فى حين كانت الجهات الرسمية ذات أدوار سلبية فى خطاب المصادر غير الرسمية كرئيس الاتحاد العام لمنتجى الدواجن بقوله: "نحن امام مشكلة لا نجد مسئولا واحدا يتخذ فيها قرارا حاسما للحفاظ على الثروة الداجنة" وكذلك صغار المسئولين كمديرى المدارس.

■ وركز اطار المنافسة على الأدوار الايجابية للمتنافسين فى مجال الانترنت والتكنولوجيا بشكل أساسى، حيث ركز هذا الاطار على السمات الايجابية للشركات المتفوقة تكنولوجيا كشركة ((Googleوشركة فيس بوك ومحاولات شركة ((Yahoo ايضا للتطوير والتحسين من آدائها لتتمكن من المنافسة.

■ اطار التفوق والتميز: ارتبط هذا الاطار بالادوار الايجابية المنسوبة للقوى الفاعلة الظاهرة فيه نظرا لارتباطه بابراز جوانب مضيئة وايجابية فى النماذج التى يعرضها لمكتشفين اومخترعين لاختراعات جديدة وناجحة.

■ اطار التخويف: وظهر هذا الاطار عند استعانة الصحيفة بمصادر غير رسمية كرئيس حزب صحة المصريين الذى تحدث عن مخاطر قنابل الغاز المسيل للدموع، وهوما أظهر الجهات الرسمية ممثلة فى (وزارة الداخلية) كقوى فاعلة ذات دور سلبى باستخدامها الغاز ذوالاضرار الصحية البالغة.

كما ظهر أيضا عندما كان مصدر الموضوع الصحفى هوكاتب مقال صحفى[١١٩] عند الحديث عن اهدار مياه النيل مما أسند أدوارا سلبية للجهات الرسمية ممثلة فى وزارات: (الزراعة)، (البيئة)، (الموارد المائية والرى)، (شرطة المسطحات) لعدم تعاملهم مع مشكلة ورد النيل.

الخاتمة

غلبت على الموضوعات التى تناولتها الدراسة الطابع الاخبارى بينما قلت نسبة الموضوعات الاستقصائية ومقالات الرأى، وهوما لا يساعد على رفع وعى القراء بالقضايا العلمية المختلفة. حيث اكتفت الصحيفة بالرصد لبعض القضايا الخلافية داخل أوساط العلماء والتى لها علاقة كبيرة بحل مشكلات المجتمع، دون التعمق فيها بالشكل الكافى الذى يساعد على رفع الوعى بها وبالتالى اتخاذ القرارات المناسبة حيالها من جانب الجمهور اومن جانب متخذى القرار أيضا، كقضية المحاصيل المهندسة وراثيا ومدى كونها آمنه ام غير آمنة على صحة المواطنين. واكتفت فيها ايضا بعرض وجهة النظر الرسمية دون التعرض لوجهات النظر المختلفة معها.

فيما يتعلق بالقوى الفاعلة فقد نسبت الصحيفة أدوارا ايجابية لكبار المسئولين بالدولة بينما انتقدت آداء صغار المسئولين ونسبت إليهم أدوارا سلبية ظهرت فى معالجتها لموضوع انتشار مرض الجدرى بين تلاميذ المدارس. كما أبرزت الصحيفة مسئولية الأفراد للوقاية من الأمراض فى مقابل ابراز انجازات المؤسسات الحكومية فى هذا الصدد وعدم القاء اللوم عليها إلا قليلا.

وظهرت ايضا مسئولية الافراد واعطائها الاولوية والدور الاكبر فى حل المشكلات فى خطاب الصحيفة تجاه قضية البحث العلمى حيث التمست العذر للدولة والحكومة التى

خصصت ميزانيات ضعيفة للبحث العلمى فى حين أظهرت رجال الاعمال والمجتمع المدنى بشكل سلبى لكونهم لا يدعمون العلم ولا يشعرون بمسئوليتهم الاجتماعية تجاه وطنهم. كذلك أسندت للباحثين أدوارا سلبية من حيث دورهم المعوق لتقدم البحث العلمى فى مصر. فى مقابل ادانة الادارات الجامعية لبيروقراطيتها من ناحية ولسلبيتها من ناحية أخرى فى التعامل مع مشكلات البحث العلمى فى مصر. وذلك فى حين لم تتعرض الصحيفة الى الحديث عن السياسات العامة للدولة تجاه قضية البحث العلمى بالسلب أوالايجاب.

وعند مناقشة مسألة الاهدار فى مياه النيل ألقت باللوم على المواطنين لعدم ترشيدهم لاستهلاك المياه مع الاشارة إلى مشكلة ورد النيل دون توضيح على من تقع مسئولية التخلص منه، مع اشارة عابرة إلى الخطر الذى سيهدد مصر من جراء اقامة سد اثيوبيا.

وعلى الرغم من تركيز الصحيفة على طرح الحلول للمشكلات العلمية المختلفة إلا أن هذه الحلول اتسمت بانحصارها داخل اطار العلم بعرض العلاجات الجديدة للامراض بعد توصيفها وتحديد اسباب الاصابة بها مثلا، وذلك دون أن تساهم فى حل اشكالية العلاقة بين العلم والمجتمع فاكتفت بعرض الحلول الشكلية غير العملية للمشكلات. وهوما ظهر فى تناولها لدور البرلمانات الأفريقية لايجاد تشريعات تساعد على تقدم العلوم، فاكتفت بذكر الحل على لسان أحد المسئولين فى مؤتمر دولى دون السعى وراء التفاصيل. اومحاولة تقديم بديل يمكن تبنيه من قبل المجتمع، وذلك نتيجة لتركيز الصحيفة على المعالجات الاخبارية للاحداث دون التعمق فيها باستخدام الاشكال الصحفية الاكثر عمقا، واعتمادها على المصادر الرسمية بدرجة أكبر.

على الرغم من اختيار الصحيفة لمواقع متميزة لوضع الاخبار الخاصة بالتفوق العلمى للمصريين -الصفحة الاخيرة- إلا أن الصحيفة اكتفت بنشر خبر قصير عن الموضوع دون العناية بعمل حوار مع العلماء المصريين الذين حصلوا على جوائز عالمية أواستطاعوا حل مشكلات عالمية، ودون تقديم تفصيلات تساعد على نشر المعرفة العلمية حول ابتكاراتهم أوما توصلوا اليه. وذلك فى مقابل اهتمامها باخبار المنافسات بين الشركات العالمية فى مجال تكنولوجيا المعلومات.

بالنسبة لأطر تقديم الصحيفة للمواد والموضوعات العلمية فقد كان اطار المنفعة هوالاكثر ظهورا وهوما يتلاءم مع هدف الصحافة العلمية فى ربط العلم بالمجتمع واستخدامه فى حل المشكلات المختلفة، إلا أن الجريدة هنا ونظرا لاعتمادها على مصادر رسمية فى تغطياتها جاء استخدامها لاطار المنفعة مرادفا للترويج لسياسات الدول فى مجالات الصحة والطاقة والزراعة والبيئة. وجاء استخدام الصحيفة لاطار التخويف -على قلته- فى قضايا كان من الافضل الحذر فى استخدامه معها وهى قضية تاثير الغاز المسيل للدموع ومضاعفات الاصابة بالغذه النكافية وفى الحالتين كان يجب الحذر تجنبا لاثارة الرعب لدى القراء نتيجة لاعتماده على عرض مشكلة دون ايجاد حلول لها، خاصة وان الخطاب هنا لم يقدم قوى فاعلة مسئولة عن الاحداث اوتستطيع التعامل معها. والافضل أن يتم استبدال اطار التخويف باطار الأزمة الذى يتعامل مع المشكلات بشكل علمى يطرح فى نهايته حلولا لهذه الأزمات.

ونجد أن الخطاب الصحفى لصحيفة الاهرام تجاه القضايا والموضوعات العلمية قدم تصورا لبعض جوانب الأزمة العلمية الحالية فى مصر دون تعمق فى توصيف أركان هذه الازمة، ويرجع ذلك إلى التزامه بخط الدولة من خلال الاعتماد على المصادر الرسمية بدرجة أكبر من اعتماده على ايه مصادر اخرى للمعلومات. بالاضافة إلى ابتعاد الخطاب الصحفى للجريدة عن تقييم استراتيجيات الدولة فى التعامل مع القضايا والموضوعات ذات الصلة بالعلم. بالاضافة إلى ارتباط الحلول التى طرحتها الصحيفة بتطور العلم عموما واكتشافاته واختراعاته الجديدة على مستوى العالم دون الربط بينها وبين واقع العلم اوالمواطنين فى مصر.

وتتمثل جوانب الازمة الخاصة بالعلم التى طرحتها صحيفة الاهرام فى ضعف موارد الدولة وعدم قدرتها على الانفاق على البحث العلمى، وغياب الارادة لدى الباحثين فى التطوير، ودور ادارات الجامعات والمراكز البحثية فى اعاقة التقدم العلمى. وغياب المسئولية الاجتماعية لدى رجال الاعمال ومنظمات الجمتمع المدنى. وغياب المسئولين فى قطاعات البيئة والموارد المائية فى علاج الازمات، ودور اصحاب المشروعات الصغيرة فى زيادة الازمة. ودور الافراد فى الحماية من الامراض والحد من انتشارها فى مقابل الجهود الكبيرة المبذولة من ادارات الصحة والطب البيطرى على المستويات المحلية. ووجود أزمة فى الغذاء والطاقة وسعى الدولة إلى حلها، والدور السلبى

للاعلام فى الترويج لمعلومات خاطئة حول هذه الازمات مما يزيد من تفاقهما.

هوامش الدراسة

١-عبد الحكيم بدران: الإعلام والتوعية العلمية، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، (1997ص: 78

٢-أحمد شوقى: مستقبل الثقافة العلمية فى مصر -دعوة للحوار، سلسلة كراسات الثقافة العلمية، (القاهرة: المكتبة الاكاديمية، (2009ص:39

٣- نيرمين الصابر: المجلات العلمية المتخصصة فى مصر-دراسة تاريخية للفترة من 1865حتى 1914رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الاعلام، قسم الصحافة، (2010ص: 1

٤- هند أحمد بدارى: الثقافة العلمية فى مصر (الصحافة نموذجا) ، سلسلة كراسات علمية، (القاهرة: المكتبة الاكاديمية، (2004ص:28

٥- حاتم صدقى: الصحافة العلمية بين النظرية والتطبيق، سلسلة كراسات الثقافة العلمية، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، (2009ص: 44

٦- ماجدة عبد المرضى: الصحافة المتخصصة -اشكاليات الواقع وآفاق المستقبل، (القاهرة: دار العالم العربى، (2010ص: 51

٧- تمثلت دراسات هذا المحور فى:

- Farrar, Cathy: Assessing the impact participation□in science journalism□activities has on scientific literacy among high school students. Ph.D., University of Missouri - Saint Louis, College of Education, 2012.

- "Hope, Jennifer Michelle Gauble" Hope, Jennifer Michelle Gauble: Exploring the nature of high school student engagement with□science□and technology as an outcome of participation□in science journalism. Ph.D., University of Missouri - Saint Louis, College of Education, 2012.

- نيرمين الصابر: مرجع سابق.

- ماجدة عبد المرضى محمد سليمان: مستقبل الصحافة المتخصصة فى مصر خلال الفترة من 2005حتى 2015رسالة دكتوراه، قسم الصحافة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2008.

- محمود عبد الرحمن محمود عيد: معالجة قضية حماية البيئة الريفية فى الصحف الزراعية المصرية -دراسة تطبيقية على جريدة التعاون فى الفترة من سبتمبر 1986وحتى أغسطس 1991رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1993.

- ليلى عبد المجيد: دور الصحف الزراعية فى الدعوى لحماية البيئة الزراعية وتطويرها، مجلة النيل، العدد 40يناير 1990.

- محمد أمين فؤاد محمود: صحافة النقابات المهنية مع دراسة تطبيقية على مجلة المهندسين من عام 1945حتى عام ? 1970رسالة دكتوراه، قسم الصحافة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 1979.

٨- تمثلت دراسات هذا المحور فى:

- "Pisciotta, Maura Kathleen" Pisciotta, Maura Kathleen: Gendering Gardasil: Framing Gender and Sexuality in Media Representations of the HPV Vaccine. M.S., United States: Portland State University, Sociology Department, 2012.

- "Rabinowitz, Aaron Joseph" Rabinowitz, Aaron Joseph: The Fourth Branch of Government: The Role of Interest Groups, the Media, and Political Advertisements in Contemporary□Health□Policy Debates. Ph.D., United States – Massachusetts: Harvard University, Health Policy Department, 2012.

- Wishon, Kristen: Agenda Building in Health Communication: How the CDC is Using Traditional and Social Media Tactics in Public Relations. M.S.J. United States -- West Virginia: West Virginia University, 2012.

- Barian, Angela M.: Chewing the fat:□Discourses□of child obesity in the U.S. Ph.D., United States – Wisconsin: The University of Wisconsin – Madison, 2011.

- "Smithson-Stanley, Lynsy Suzanne" Smithson-Stanley, Lynsy Suzanne: What's Real and What's News: An Exploratory□Analysis□of Media Coverage and Resident Perceptions of Environmental Risk Using Objective Risk Data. M.A. United States -- North Carolina: The University of North Carolina at Chapel Hill, Journalism & Mass Communication Department, 2011.

- "Coghlan, Robert Carl, III" Coghlan, Robert Carl, III: The influence of the media on□health□care reform. Ph.D. United States – Texas: University of Houston, 2011.

- Hedding, Kylah Jae: Is it hot(ter) out there or is it just (the) me(dia): A comparative framing analysis of climate change in the "New York Times" and the "Guardian". M.A. United States – Colorado: University of Denver, Mass Communications, 2011.

-"Murray, Cara" Murray, Cara: Improving the quality of science reporting: a case study of Metcalf's Annual Science Immersion Workshop for Journalists. M.A. United States -- Rhode Island: University of Rhode Island, 2011.

-"Forman, Mindee" Forman, Mindee: Strategic Plan Examining the Feasibility of a Master of Science in□Journalismwith a Course of Study in□Health□and Science Communications at the University of Kansas Edwards Campus. M.S. United States – Kansas: University of Kansas, Journalism Department, 2011.

- "McFarlane, Delano J." McFarlane, Delano J.: Computational Methods for Analyzing□Health□News Coverage. Ph.D. United States -- New York: Columbia University, Biomedical Informatics Department, 2011.

-"Schriner, Maureen" Schriner, Maureen: Where is the revolution □Health□news on the Internet: Online user preferences and their contrasts with prevalence of private-sector originating sources. Ph.D. United States – Minnesota: University of Minnesota, Mass Communication Department, 2011.

- "Smithson-Stanley, Lynsy Suzanne" Smithson-Stanley, Lynsy Suzanne:

What's Real and What's News: An Exploratory Analysis of Media Coverage and Resident Perceptions of Environmental Risk Using Objective Risk Data. M.A. United States -- North Carolina: The University of North Carolina at Chapel Hill, Journalism & Mass Communication Department, 2011.

-Gilroy, Holly: En(Gulf)ed: Frame Analysis of "New York Times" Online News Coverage following the 2010 BP Oil Spill. M.A. Canada : Carleton University, 2011.

-"Campbell, Catherine" Campbell, Catherine: Media responses to new medical treatments: A study of multiple sclerosis and the liberation procedure. M.J. Canada: Carleton University, 2011.

- "Wackowski, Olivia Ann" Wackowski, Olivia Ann: Coverage of smokeless tobacco in US newspapers and news wires -- A content analysis. Ph.D. United States -- New Jersey: Rutgers The State University of New Jersey - New Brunswick and University of Medicine and Dentistry of New Jersey, Graduate School - New Brunswick, 2011.

-"Tetteh, Dinah A." Tetteh, Dinah A.: U.S. Newspapers Coverage of the 2009/10 Healthcare Reform Debate: A Content Analysis. M.A. United States – Tennessee: East Tennessee State University, 2011.

- Hu, Selene C. W.: Uses of news narratives to enhance health knowledge of the audience: An analysis of the 2009 H1N1 flu vaccination coverage. M.A. United States – California: University of Southern California, Communication Department, 2010.

- "Vickovic, Samuel G." Vickovic, Samuel G.: Medical marijuana and the media. M.S. United States – California: California State University, Long Beach. 2010.

-"Deacon, Leith A." Deacon, Leith A.: Environmental justice in Canada: A media and case-study analysis. Ph.D. Canada: The University of Western Ontario, 2010.

– هند أحمد محمد بدراوى: معالجة الصحافة المصرية للقضايا العلمية وتأثيرها على المعارف العلمية للقراء . دراسة مسحية . رسالة ماجستير، رسالة ماجستير، قسم الصحافة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2000.

– رحاب إبراهيم سليمان عيسى: الصحافة المصرية وترتيب أولويات الصفوة تجاه القضايا البيئية فى إطار مفهوم التنمية المتواصلة فى مصر : دراسة للمضمون والقائم بالاتصال والجمهور عام 1998م، رسالة ماجستيرن غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 1999.

– عواطف عبد الرحمن: دور الاعلام فى التوعية بانجازات الثورة البيولوجية والتحديات الاخلاقية، مجلة الدراسات الاعلامية، أكتوبر-ديسمبر 1997.

– نجوى كامل: الصحافة العلمية وقضايا البيئة -دراسة تطبيقية على صفحة البيئة بجريدة الأهرام، مجلة بحوث الاعلام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 1992.

– أسماء حسين حافظ: الصحافة والأمن الغذائى دراسة تحليلية لدور الصحف اليومية حيال مشكلة الغذاء فى جمهورية مصر العربية خلال عام 1977رسالة ماجستير، قسم الصحافة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 1980.

– وليم حنا: دور الصحافة المدرسية فى خلق النظرة العلمية لدى تلاميذ المدارس المصرية دراسة ميدانية على عينة مختارة من تلاميذ المدارس الإعدادية بالقاهرة، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الصحافة كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 1978.

– محمد صابر حجاب: دور الصحف اليومية فى نشر الأساليب الزراعية الحديثة دراسة تحليلية لصحف الأخبار والأهرام والجمهورية من 1/10/1972 30/9/1973 :رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 1974.

– حسن آمال الغزاوى: اعتماد الجمهور المصرى على وسائل الاعلام فى مواجهة انفلونزا الخنازير، بحث منشور فى، مؤتمر كلية الاعلام السادس عشر، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، د ت.

٩- أجرت الباحثة الدراسة الاستطلاعية على الصحف اليومية القومية الثلاث (الاهرام- الاخبار- الجمهورية) للوقوف على أكثرها تناولا للموضوعات العلمية خلال الثلث الأخير من عام . 2012

١٠- للمزيد:

– حسن عماد مكاوى وليلى حسين: الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ?(2001ص: 350 -348

– محمد عبد الحميد: نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، (القاهرة: عالم الكتب، (2000

– بسام عبد الرحمن المشاقبة: نظريات الاعلام، (الاردن: عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١ (2011 ص: 80 و 81

١١- أجريت الدراسة على أعداد جريدة الاهرام من 1أكتوبر 2012 حتى ٣١ ديسمبر 2012

١٢- الأهرام 2012\10\25ص: 13

١٣- الأهرام 2012\11\2ص: 15

١٤- الأهرام 2012\10\25ص: 19

١٥- الأهرام 2012\10\1ص: 1

١٦- الأهرام 2012\10\25ص: 19

١٧- الأهرام 2012\10\25 ص: 28

١٨- الأهرام 2012\10\25ص: 25

١٩- الأهرام 2012\10\1ص: 12

٢٠- الأهرام 2012\10\25ص: 25

٢١- الأهرام 2012\11\28ص: 28

٢٢- الأهرام 2012\11\12ص: 12

٢٣- الأهرام 2012\10\25 ص: 25

٢٤- الأهرام 2012\12\30ص: 23

٢٥- الأهرام 2012\10\25ص: 19

٢٦- الأهرام 2012\10\25ص: 19

٢٧- الأهرام 2012\12\1ص: 12

٢٨- الأهرام 25\10\2012ص: 25
٢٩- الأهرام 17\10\2012ص: 30
٣٠- الأهرام 28\11\2012ص: 28
٣١- الأهرام 25\10\2012ص: 25
٣٢- الأهرام 1\12\2012ص: 8
٣٣- مرسى عطا الله: تطوير التعليم وحقائق العصر (13ن
٣٤- جريدة الأهرام 1\12\2012ص: 9
٣٥- الأهرام 1\12\2012ص: 8
٣٦- الأهرام 1\12\2012ص: 8
٣٧- أحمد فؤاد أنور: الدور المأمول لعلماء مصر، الأهرام 12\11\2012 ص: 11
٣٨- الأهرام 25\10\2012ص: 13
٣٩- الأهرام 14\12\2012ص: 25
٤٠- الأهرام 17\10\2012ص: 12
٤١- الأهرام 28\11\2011ص: 14
٤٢- مرسى عطاالله: تطوير التعليم وحقائق العصر (11جريدة الأهرام 28\11\2012ص: 9
٤٣- الأهرام 1\10\2012ص: 2
٤٤- الأهرام 30\12\2012ص: 25
٤٥- داليا مصطفى سلامة: مازال الإهدار مستمرا، الأهرام 1\12\2012 ص: 11
٤٦- الأهرام 1\10\2012ص: 13
٤٧- الأهرام 12\11\2012ص: 15
٤٨- الأهرام 12\11\2012ص: 13
٤٩- الأهرام 1\12\2012ص : 7
٥٠- الأهرام 30\12\2012ص: 23
٥١- الأهرام 30\12\2012ص: 25
٥٢- الأهرام 1\12\2012ن ص: 14
٥٣- الأهرام 28\11\2012ص: 12
٥٤- الأهرام 1\12\2012ص: 14
٥٥- الأهرام 22\12\2012ص: 12
٥٦- الأهرام 1\10\2012ص: 27
٥٧- الأهرام 1\12\2012ص : 7
٥٨- الأهرام 30\12\2012ص: 25
٥٩- الأهرام 30\12\2012ص: 23
٦٠- الأهرام 28\11\2012ص: 12
٦١- الأهرام 30\12\2012ص: 23
٦٢- الأهرام 30\12\2012ص: 25
٦٣- الأهرام 7\12\2012ص: 25
٦٤- الأهرام 30\12\2012ص: 25
٦٥- الأهرام 1\10\2012ص: 2
٦٦- الأهرام 14\12\2012ملحق الجمعة، ص: 6
٦٧- الأهرام 14\12\2012ملحق الجمعة، ص: 6
٦٨- الأهرام 14\12\2012ملحق الجمعة، ص: 6
٦٩- الأهرام 14\12\2012ملحق الجمعة، ص: 6
٧٠- الأهرام 30\12\2012ص: 23
٧١- الأهرام 25\10\2012ص: 19
٧٢- الأهرام 17\10\2012ص: 16
٧٣- الأهرام 14\12\2012ملحق الجمعة، ص: 2
٧٤- الأهرام 25\10\2012ص: 13
٧٥- الأهرام 1\10\2012ص: 1
٧٦- الأهرام 1\10\2012ص: 3
٧٧- الأهرام 25\10\2012ص: 13
٧٨- الأهرام 1\10\2012ص: 12
٧٩- الأهرام 12\11\2012ص: 12
٨٠- الأهرام 12\11\2012ص: 15
٨١- الأهرام 17\10\2012ص: 12
٨٢- الأهرام 25\10\2012ص: 19
٨٣- الأهرام 25\10\2012ص: 19
٨٤- الأهرام 1\10\2012ص: 12
٨٥- الأهرام 1\12\2012ص: 8
٨٦- الأهرام 1\12\2012ص: 8
٨٧- مرسى عطا الله: تطوير التعليم وحقائق العصر (13جريدة
٨٨- الأهرام 1\12\2012ص: 9
٨٩- الأهرام 1\12\2012ص: 8
٩٠- الأهرام 1\12\2012ص: 8
٩١- الأهرام 1\12\2012ص: 8
٩٢- الأهرام 1\12\2012ص: 8
٩٣- الأهرام 1\12\2012ص: 8
٩٤- الأهرام 1\10\12012ص: 2
٩٥- مرسى عطاالله: تطوير التعليم وحقائق العصر١١ جريدة الأهرام 28\11\2012 ص: 9
٩٦- الأهرام 28\11\2011ص: 14
٩٧- الأهرام 30\12\2012ص:25
٩٨- داليا مصطفى سلامة: مازال الإهدار مستمرا، الأهرام 1\12\2012 ص: 11
٩٩- الأهرام 12\11\2012ص: 15
١٠٠- الأهرام 30\12\2012ص: 25
١٠١- الأهرام 30\12\2012ص: 23
١٠٢- الأهرام 1\12\2012ص : 7
١٠٤- الأهرام 1\12\2012ص: 14
١٠٤- فى حب مصر: علماؤنا فى الخارج، مقال، الأهرام 1\10\2012 ص: 27
١٠٥- الأهرام 28\11\2012ص: 12

١٠٦- الأهرام 28\11\2012ص: 12
١٠٧- الأهرام 30\12\2012ص: 25
١٠٨- الأهرام 30\12\2012ص: 25
١٠٩- الأهرام 30\12\2012ص: 25
١١٠- الأهرام 30\12\2012ص: 23
١١١- الأهرام 30\12\2012ص: 23
١١٢- الأهرام 30\12\2012ص: 23
١١٣- الأهرام 7\12\2012ص: 25
١١٤- الأهرام 30\12\2012ص: 30
١١٥- الأهرام 14\12\2012ملحق الجمعة، ص: 6
١١٦- الأهرام 14\12\2012ملحق الجمعة، ص: 6
١١٧- الأهرام 14\12\2012ملحق الجمعة، ص: 6
١١٨- الأهرام 14\12\2012ملحق الجمعة، ص: 6
١١٩- داليا مصطفى سلامة: مازال الاهدار مستمرا، الاهرام، اديسمبر 2012ص: 11